الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم الشرعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد: ١٩٠ الجزء الأول السنة: ٥٣ محرم ١٤٤١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦ وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧ هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٨٩٨

النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨ وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧ هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٩٠١

الموقع الإلكتروني للمجلة:

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

Es.journalils@iu.edu.sa

(الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة)

هيئة التحرير

أ.د. أمين بن عائش المزيني
(رئيس التحرير)
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد العزيز بن جليدان الظفيري
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية

أ.د. حافظ بن محمد الحكمي
أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد سعد بن أحمد اليوبي
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. أحمد بن محمد الرفاعي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد الرحيم بن عبد الله الشنقيطي
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

أ.د. علي بن سليمان العبيد
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (سابقاً)

أ.د. مبارك محمد أحمد رحمة
أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة أم درمان الإسلامية

أ.د. محمد بن خالد عبد العزيز منصور
أستاذ الفقه وأصوله بالجامعة الأردنية وجامعة الكويت

***

سكرتير التحرير: **خالد بن سعد الغامدي**
قسم النشر: **عمر بن حسن العبدلي**

الهيئة الاستشارية

أ.د. سعد بن تركي الخثلان
عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د. سعود بن سلمان بن محمد آل سعود
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي الأستاذ الدكتور يوسف بن محمد بن سعيد
نائب وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد

أ.د. عياض بن نامي السلمي
رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو
أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ.د. مساعد بن سليمان الطيار
أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ.د. غانم قدوري الحمد
الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ.د. مبارك بن سيف الهاجري
عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)

أ.د. زين العابدين بلا فريج
أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ.د. فالح بن محمّد الصغير
أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. حمد بن عبد المحسن التويجري
أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. عبد العزيز بن عبد الرحمن الربيعة
أستاذ الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلًّا من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:
  - صفحة عنوان البحث باللغة العربية
  - صفحة عنوان البحث باللغة الإنجليزية
  - مستخلص البحث باللغة العربيّة
  - مستخلص البحث باللغة الإنجليزيّة
  - مقدّمة
  - صلب البحث
  - خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات
  - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية
  - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
  - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثُه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

محتويات العدد

م	البحث	رقم الصفحة
١)	رواية المفضل الضبي عن عاصم جمعاً ودراسة د. علي بن إبراهيم بن علي طوهري	٩
٢)	أَعْشَارُ القُرْآنِ العَزِيزِ قصيدةُ الإمامِ أبي عبدِ اللّهِ محمدِ بنِ حسنِ الفَاسِيِّ الحَنَفِيِّ (ت: ٦٥٦ هـ) دراسةً وتحقيقاً. د. عبد الرحمن بن سعد الجُهَني	١٣٢
٣)	تطبيقات ابن كثير لقواعد الجمع بين الأقوال في تفسيره - دراسة نماذج تطبيقية- مي علي بن عبدالعزيز السديس	٢٦٥
٤)	دعاءُ الكافرين ربَّ العالمين في القرآن الكريم دراسة موضوعية د. عبدالله بن عيدان بن أحمد الزهراني	٣٨٦
٥)	إجازة الرسول صلى اللّه عليه وسلم لجوار أم هانئ رضي اللّه عنها في السنة د. سهيلة بنت حسين حريري	٥١١
٦)	حفظ الصحابة للسنة النبوية: الدواعي والمظاهر أ.د. الصالح بن سعيد عومار	٦٣٧

مجلّة الجامعة الإسلاميّة للعلوم الشرعية – العدد ١٩٠ – الجزء الأول

تطبيقات ابن كثير لقواعد الجمع بين الأقوال في تفسيره
-دراسة نماذج تطبيقية -

Ibn Katheer's applications of the rules of collecting the sayings in his explanation
- Study of applied models -

إعداد:

مي بنت علي بن عبد العزيز السديس

ماجستير بمرحلة البحث بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض

البريد الإلكتروني: miy-a-s-@hotmail.com

المستخلص

يتناول هذا البحث تطبيقات ابن كثير لقواعد الجمع بين أقوال أئمة التفسير، وقد جمعتها من تفسيره، وسلكت في دراستها المنهج التحليلي، فخلصت إلى ست قواعد انطبقت على أكثر المواضع التي جمع فيها ابن كثير بين أقوال العلماء.

وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة، وتمهيد، ذكرت فيه باختصار بيان معنى قواعد تفسير القرآن الكريم، وبيان معنى الجمع بين أقوال العلماء.

واشتمل كذلك على مبحثين:

المبحث الأول: ترجمة مختصرة لابن كثير تتضمن اسمه ونسبه، وولادته، ونشأته، وأبرز شيوخه، وتلامذته، ومؤلفاته، ووفاته.

المبحث الثاني: القواعد التي انطبقت على جمع ابن كثير بين أقوال العلماء، وذكرت فيه ست قواعد، مع بيان المعنى الإجمالي للقاعدة، وذكر مثالين عليها، وبيان من ذهب من أئمة التفسير إلى الجمع الذي اختاره ابن كثير.

ثم ختمته بذكر أهم النتائج والتوصيات، ومن هذه النتائج:

أ- أن ابن كثير لم ينفرد بالجمع بين هذه الأقوال؛ بل إن عامة ما ذهب إليه إما قد وافق فيه من سبقه، أو وافقه من لحقه.

ب- اعتماد ابن كثير في تفسيره عامة وفي جمعه بين أقوال المفسرين خاصة على الأدلة الصحيحة، والقواعد المعتبرة عند أهل التفسير، لا سيما الأخذ بعموم الألفاظ واستيعاب ما دلت عليه من معان.

ومن التوصيات:

العمل على المزيد من الدراسات البحثية لحصر قواعد التفسير التي سار عليها أئمة التفسير في جمعهم بين أقوال العلماء؛ لما في ذلك من النفع العظيم لطلبة العلم.

الكلمات المفتاحية:

التفسير، قواعد التفسير، الاختلاف، الجمع بين أقوال العلماء.

Abstract

This study deals with the most famous rules adopted by Ibn Kathir in his collection of the sayings of the Imams of Tafseer ،(Quranic exegesis). I collected these rules after I did my own induction to the Tafsir of Ibn Katheer (interpretation of Qura'an) from Surat Al-Isrā' to Surat Al-Nas ،by using the applied analytical approach. I found seven rules applied by Ibn Kathir in collecting the sayings of scholars/Imams. This research included an introduction and a preface ،in which I briefly mentioned the meaning of the rules of interpreting the Quran ،and the meaning of the collection the saying of scholars/Imams. The research included two topics:

The first topic is: A brief summary about Ibn Kathir includes his name ،his ancestry ،his place of birth and where he grew up ،his most prominent Imams ،his students and his writings.

The second topic is: The most famous rules adopted by Ibn Kathir in his collection of the sayings of scholars/Imams. I mentioned the seven rules ،detailing the overall meaning of each rule with two examples ، mentioning the names of scholars/Imams of Tafsir who adopted the collections chosen by Ibn Katheer. The research was concluded by mentioning the most important findings and recommendations ،which were as follows:

a) Ibn Kathir was not the only one who has collected these sayings ،most of what he collected was either approved and adopted by those Imams ahead of him ،or approved and adopted by those Imams who came after Ibn Kathir.
b) In his Tafsir in general ،or in his collection of the saying of Imams of Tafsir in particular ،Ibn Katheer relied on absolute evidence ،and comprehensive overview.

The most recommendations are:

More research studies should be conducted to gather the rules of interpretation (Tafsir) applied by the imams of interpretation in the collection of statements/saying so that they can beneficial for students who are interested in this field.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً.

أما بعد:

فإن من أجلِّ الكتب التي أُلِّفت في تفسير القرآن الكريم، التي جمعت تفسير الصحابة والتابعين وأتباعهم؛ تفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ المحدث إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، الذي هو من أصح الكتب وأحسنها في التفسير بالمأثور.

وقد عُني ابن كثير بنقل أقوال السلف في التفسير، ومن المعلوم للناظر فيها أنه قد يظهر لغير المتأمل أن بينها اختلافًا حقيقيًا، وليس الأمر كذلك، بل إن هذا الاختلاف في مواضع كثيرة هو من باب اختلاف التنوع، وليس اختلاف التضاد، ويمكن الجمع بين هذه الألفاظ المختلفة لفظًا، المتفقة معنى.

وقد سلك ابن كثير في مواضع كثيرة مسلك الجمع حيث يقول -رحمه الله- في مقدمة تفسيره بيانًا لمنهجه في التفسير والمنهج الحق في الجمع بن أقوال السلف: "إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة، فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين، وتابعيهم ومن بعدهم، فتذكر أقوالهم في الآية، فيقع في عباراتهم

تباين في الألفاظ، يحسبها من لا علم عنده اختلافًا، فيحكيها أقوالًا وليس كذلك، فإن منهم من يعبر عن الشيء بلازمه أو بنظيره، ومنهم من ينص على الشيء بعينه، والكل بمعنى واحد في كثير من الأماكن، فليتفطن اللبيب لذلك، والله الهادي"[(١)]، وهو يوافق في هذا المنهج شيخه ابن تيمية[(٢)][(٣)] –رحمه الله–.

وبعد التأمل في أكثر من مائة موضع من المواضع التي جمع فيها

(١) إسماعيل بن عمر ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م)، ١: ١٠.

(٢) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم تقي الدين أبو العباس ابن الشيخ شهاب الدين ابن الشيخ مجد الدين المعروف بابن تيمية الحراني ثم الدمشقي، كان فريد العصر علماً وذكاءً وحفظاً وكرماً واسع المعرفة بالتفسير والحديث والفقه والأصول والعربية وغير ذلك موصوفا بالاجتهاد، ولد سنة ٦٦١هـ بحران، ومات سنة ٧٢٨هـ مسجوناً بقلعة دمشق. ينظر: محمد بن أحمد الفاسي، "ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد". تحقيق: كمال يوسف الحوت، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م)، ١: ٣٢٥؛ عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، "معجم الشيوخ". تخريج: أبي عبد الله ابن سعد الصالحي، تحقيق: د. بشار عواد، رائد يوسف العنبكي، مصطفى إسماعيل الأعظمي (ط١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٤م)، ١: ٥٦.

(٣) ينظر: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، "مقدمة في أصول التفسير". (د. ط، بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٤٩٠هـ– ١٩٨٠م)، ص: ٤٤.

ابن كثير بين أقوال السلف في التفسير رغبت أن يكون هذا البحث جامعا لقواعد التفسير التي انطبقت على جمعه، فكان هذا البحث بعنوان: "**تطبيقات ابن كثير لقواعد الجمع بين الأقوال في تفسيره – دراسة نماذج تطبيقية**".

والله أسأل التوفيق والسداد لما يحب ويرضى.

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية الموضوع في ما يلي:

١. أنه متعلق بفهم كتاب الله على المنهج الصحيح الذي سار عليه الأئمة.
٢. أنه يجلي كثيرًا من المسائل التي ظاهرها الخلاف، وهي في الحقيقة محل وفاق.
٣. أنه متعلق بأحد أهم كتب التفسير التي حظيت باهتمام العلماء، وكتب الله لها القبول عند الناس.

أسباب اختيار الموضوع:

لاختيار الموضوع عدة أسباب، ومنها:

١. أنه من خلال الدراسة المطولة لجمع ابن كثير –رحمه الله– بين أقوال المفسرين توصلت إلى أن بعض القواعد اعتمد عليها ابن كثير في غالب المواضع في تفسيره.
٢. أني لم أجد من جمع القواعد التي اعتمد عليها ابن كثير في

موضع واحد يسهل الرجوع إليها، وضبطها.

٣. تنمية الملكة والقدرة لدى طالب العلم على النظر في الأقوال المختلفة، وتمييز مواضع الجمع من مواضع الترجيح.

الدراسات السابقة:

بعد البحث لم أجد من تناول قواعد التفسير التي سار عليها ابن كثير في جمعه بين الأقوال، وهناك بعض الرسائل التي قد يظن أن فيها تشابهًا مع موضوعنا وهي كالتالي:

١- ترجيحات ابن كثير لمعاني الآيات في تفسيره، عرضًا ودراسة، من أول القرآن إلى آخر سورة التوبة، آدم عثمان علي، ماجستير، الجامعة الإسلامية، ١٤١٨هـ.

٢- ترجيحات ابن كثير لمعاني الآيات في تفسيره، عرضًا ودراسة، من أول سورة يونس إلى آخر القرآن الكريم، عبد الله بن عبد العزيز العواجي، دكتوراه، الجامعة الإسلامية ١٤٢٠هـ.

٣- ترجيحات الإمام ابن كثير في تفسير سور الفاتحة والبقرة وآل عمران من تفسيره المسمى "تفسير القرآن العظيم"، عرض ودراسة ونقد، أحمد حامد الشرقاوي، ماجستير، جامعة الأزهر، ٢٠٠٥م.

٤- ترجيحات الإمام ابن كثير في تفسيره المسمى (بتفسير القرآن العظيم) من أول النساء حتى آخر سورة الكهف " عرضا ودراسة ونقدًا، أحمد رفعت فودة، ماجستير، جامعة الأزهر.

٥- ترجيحات الإمام ابن كثير في تفسيره جزء عم، محمد نصرون قمر الدين، بحث تكميلي لنيل الماجستير، جامعة ماليزيا، ٢٠١١م.

وتختلف دراستي عن الدراسات السابقة بما يلي:

١- أن دراستي في الجمع بين الأقوال وتلك الدراسات في الترجيحات، والفرق بينهما من عدة وجوه، من أهمها أن الترجيح إعمال لأحد الأقوال، والجمع إعمال لجميعها.

٢- أنها اعتمدت المنهج التطبيقي لمواضع الجمع التي قال بها ابن كثير في تفسيره، وربط ذلك بقواعد التفسير المعتبرة عند أهل العلم.

دراسات أخرى مرتبطة بموضوع القواعد:

١- قواعد التفسير، جمعاً، ودراسة، د. خالد بن عثمان السبت، دار ابن عفان.

وقد جمع المؤلف فيه (٢٨٠) قاعدة أصلية، وقرابة المائة من القواعد التبعية، وحاول في كتابه استقصاء قواعد التفسير وشرحها والتمثيل عليها بمثال واحد أو مثالين.

٢- قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية، د. حسين بن علي بن حسين الحربي، ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود.

وقد عمد مؤلفه إلى استقصاء قواعد الترجيح من خلال استقراء ثلاثة كتب وهي: جامع البيان للطبري، والمحرر الوجيز لابن عطية[1]،

(١) هو عبد الحق بن غالب بن عطية، أبو محمد المحاربي، من أهل غرناطة، أحد

وأضواء البيان للشنقيطي، ثم درس هذه القواعد دراسة نظرية وذكر مثالًا واحدًا لكل قاعدة.

ويختلف هذا البحث عن الدراستين السابقتين بما يلي:

أ- أن كتاب الدكتور خالد السبت عام، جمع فيه قواعد التفسير من غير اقتصار على موضوع معين، وكتاب الدكتور حسين الحربي خاص بقواعد الترجيح، أما هذا البحث فهو خاص بالقواعد التي لها علاقة بالجمع بين أقوال العلماء.

ب- أن هذا البحث عني بدراسة مسائل تتعلق بتفسيرٍ كَتَبَ الله له القبول، وعرف صاحبه بالعلم الجم، والفهم الدقيق، ألا وهو تفسير القرآن العظيم لابن كثير.

ج- أن هذا البحث ذكر لكل قاعدة أمثلة كثيرة إما نصًا أو إحالة إلى مواضعها من كتاب ابن كثير.

١- اختلاف التنوع في التفسير أنواعه وآثاره دراسة نظرية تطبيقية، منى بنت عبد العزيز المعيذر، ماجستير، جامعة الإمام محمد بن

القضاة بالبلاد الأندلسية، كان فقيهًا جليلاً، عارفًا بالأحكام والحديث والتفسير، نحويًا لغويًا أديبًا، ضابطًا، ولي قضاء المرية، من تصانيفه: "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، توفي سنة ٥٤١هـ. ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، "طبقات المفسرين العشرين". تحقيق: علي محمد عمر، (ط١، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٦هـ) ص: ٦٠؛ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، "سير أعلام النبلاء". (د. ط، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م)، ٢٠: ١٣٣.

سعود، ١٤٢٩هـ.

وقد درست فيه الباحثة الاختلاف في التفسير وأنواعه ونشأته وأسبابه، ثم دراسة تطبيقية لاختلاف التنوع من سور الملك إلى سورة المدثر.

ويختلف هذا البحث عن دراستها:

١- أن هذا البحث دراسة متخصصة في بحث مواضع الجمع بين أقوال العلماء عند ابن كثير، ويتعرف من خلالها على القواعد التي ينطبق عليها منهج ابن كثير.

٢- أن هذا البحث أوسع نطاقًا من حيث حدود الدراسة حيث لم يقتصر على بعض سور القرآن.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وست قواعد، وخاتمة، وثبت بالمراجع، وفهرس الموضوعات.

المقدمة: وقد ذكرت فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث ومنهجه.

التمهيد: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: بيان معنى قواعد التفسير.

المطلب الثاني: بيان معنى الجمع بين أقوال العلماء، وأهميته، وأثره.

المبحث الأول: ترجمة مختصرة لابن كثير: وتشمل نسبه، وولادته، وأهم شيوخه وتلامذته، ومؤلفاته ووفاته.

المبحث الثاني: قواعد الجمع التي انطبقت على عمل ابن كثير في تفسيره:

ويشمل ما يلي:

القاعدة الأولى: غالب ما نقل عن السلف من الاختلاف في التفسير فهو من باب التنوع لا التضاد.

القاعدة الثانية: يجب حمل نصوص الوحي على العموم ما لم يرد نص بالتخصيص.

القاعدة الثالثة: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

القاعدة الرابعة: عامة ألفاظ القرآن تدل على معنيين فأكثر، فإذا احتمل اللفظ معاني عدة، ولم يمتنع إرادة الجميع، حُمل عليها.

القاعدة الخامسة: إذا دار اللفظ بين أن يكون مقيدًا أو مطلقًا فإنه يحمل على إطلاقه.

القاعدة السادسة: إذا كان في الآية ضمير يحتمل عوده إلى أكثر من مذكور، وأمكن الحمل على الجميع، حُمل عليه.

الخاتمة: وقد تضمنت أهم النتائج، والتوصيات.

قائمة المصادر المراجع.

فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

يمكن تلخيص المنهج الذي سرت عليه في البحث بأنه المنهج التحليلي من خلال دراسة بعض مواطن الجمع بين أقوال المفسرين عند

ابن كثير، وذلك وفق النقاط التالية:

١- دراسة مواطن الجمع بين أقوال العلماء عند ابن كثير في تفسيره.

٢- حصر القواعد التي انطبقت على جمعه، وهي ست قواعد.

٣- بيان المعنى الإجمالي لكل قاعدة، ثم توضيحها بمثالين من تفسير ابن كثير مما نص فيه على الجمع بين الأقوال، والإحالة إلى الأمثلة المشابهة في الحاشية.

٤- قد تنطبق أكثر من قاعدة على المثال الواحد؛ ولكن تجنبًا للتكرار وضعت لكل قاعدة مثالين مختلفين، وقمت بدراستها بناء على تلك القاعدة.

٥- أتناول قواعد التفسير بالبحث والدراسة وفق المنهج التالي:

أ- أذكر القاعدة بنصها موثقةً من كتب قواعد التفسير.

ب- أشرح القاعدة شرحًا موجزًا.

ج- أردف ذلك بالمثال على القاعدة مبتدئةً بذكر الآية التي هي موضع الجمع.

د- أورد الأقوال الواردة في تفسير الآية مخرَّجة من كتب التفسير المسندة.

هـ- أتبع ذلك بنقل نصِّ ابن كثير على الجمع بين الأقوال.

و- أبين وجه ارتباط المثال بالقاعدة التفسيرية، ومدى صحة الجمع بين الأقوال.

ز- أذكر مذهب المفسرين المتقدمين والمتأخرين في الجمع بين الأقوال الذي ذكره ابن كثير، وذلك باستقراء أكثر من ثلاثين تفسيرًا.

٦- التزمت كتابة الآيات بالرسم العثماني مع عزوها بذكر السورة ورقم الآية.

٧- ترجمت للأعلام الواردة في ثنايا البحث.

٨- بيَّنت معاني الكلمات الغريبة.

٩- أثبتُّ في آخر البحث قائمة للمصادر والمراجع، وفهرسًا للموضوعات.

تمهيد

المطلب الأول: بيان معنى قواعد التفسير

لم يضع أحد من العلماء المتقدمين حدًا اصطلاحيًا لقواعد تفسير القرآن الكريم حسب ما اطلعت، ولكن هذه القواعد كانت منثورة في ثنايا تفسيرهم منذ عصر الصحابة، ومَن بعدهم من التابعين وتابعيهم، وقد ضمت بعد ذلك كتب الأصول بعض قواعد التفسير وأفرد بعض العلماء مصنفات فيها، ولكن لم يذكروا تعريفاً لقواعد التفسير، وإن كان قد ذكر بعضهم قيودًا يمكن أن يُستلَّ منها تعريف لهذه القواعد(١).

(١) ينظر: ابن تيمية، "مقدمة في أصول التفسير"، ص: ٧، ٩٣؛ محمد بن سليمان الكافيجي، "التيسير في قواعد علم التفسير". تحقيق: الدكتور محمد مصطفى الذهبي، (ط١، مكتبة القدسي، ١٤١٩هـ)، ص: ٣٣، ٤٩؛

وقد عني الباحثون المعاصرون بهذه القواعد جمعًا ودراسةً، ومن أحسن من صنف فيها د. خالد السبت في رسالته العلمية المعنونة بـ "قواعد التفسير –جمعا ودراسة–" حيث قام –جزاه الله عن المسلمين خيرًا– بتتبُّع هذه القواعد التفسيرية من مظانها، وجمعها، وتصنيفها، ودراستها، والتمثيل عليها، ووضع حدًا لتعريف هذا الفن، فقال:

"معنى قواعد التفسير باعتباره لقبًا على فن معين من العلم:

هي الأحكام الكلية التي يتوصل بها إلى استنباط معاني القرآن العظيم، ومعرفة كيفية الاستفادة منها"[(١)].

وهذا التعريف قريب مما ذكره ابن تيمية في سبب تأليفه في هذا الباب؛ حيث قال: "فقد سألني بعض الإخوان أن أكتب له مقدمة تتضمن قواعد كلية، تعين على فهم القرآن ومعرفة تفسيره ومعانيه، والتمييز في منقول ذلك ومعقوله بين الحق وأنواع الأباطيل، والتنبيه على الدليل الفاصل بين الأقاويل"[(٢)].

ويؤخذ على تعريف الدكتور خالد السبت أمران:

عبد الرحمن بن ناصر السعدي، "القواعد الحسان لتفسير القرآن". (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، ص: ٧- ٣٢؛ خالد بن عثمان السبت، "قواعد التفسير". (د. ط، دار ابن عفان، ١٤٢١هـ)، ١: ٥٣- ٥٧. تحت عنوان نشأة قواعد التفسير والتأليف فيه.

(١) السبت، "قواعد التفسير"، ١: ٤٠.

(٢) ابن تيمية، "مقدمة في أصول التفسير"، ص: ٧.

الأول: أنه قيده بالاستنباط، وهو لا يقال إلا في الدقيق الخفي.

الثاني: أن الضمير في قوله: "منها" يحتمل العود على الأحكام والمعاني.

ويمكن القول إن قواعد التفسير هي:

القضايا الكلية التي يتوصل بها إلى فهم معاني القرآن الكريم.

المطلب الثاني: بيان معنى الجمع بين أقوال العلماء

إن الجمع بين أقوال العلماء لفظ مركب، ولا يمكن تصور المركبات إلا بتصور المفردات، ولذا ففي ما يلي بيان معنى الجمع، ثم المراد بأقوال العلماء، ثم تعريف الجمع بين أقوال العلماء:

أولًا: تعريف الجمع لغة واصطلاحًا:

الجمع لغة:

الجيم والميم والعين أصل واحد يدلّ على تضامّ الشيء[(١)]، **فالجمع**: الضمّ، يقال: جمعَ الشيءَ عن تفرقةٍ يجمعه جمعاً[(٢)]، فيكون معناه هو تأليف المتفرق، وضم الشيء بتقريب بعضه من بعض[(٣)].

---

(١) أحمد بن فارس بن زكريا، "معجم مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د. ط، دار الفكر، ١٩٧٩م)، باب الجيم والميم وما يثلثهما، (جمع) ١: ٤٧٩؛ مجمع اللغة العربية، "المعجم الوسيط". (د. ط، دار الدعوة، د. ت)، باب الضاد ١: ٥٤٤.

(٢) محمد بن مكرم ابن منظور، "لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، باب العين، فصل الجيم، (جمع) ٨: ٥٣؛ علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، "المحكم والمحيط الأعظم". تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، باب الجيم والميم والعين ١: ٣٤٧.

(٣) محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، "القاموس المحيط". تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، (ط٨، بيروت: مؤسسة

الجَمْع في الاصطلاح:

يختلف تعريف الجمع بحسب كل فن، ولا يمكن إيجاد تعريف جامع مانع للجمع يتناول كل العلوم، ولذا فقد ذكر أهل كل فن تعريفًا للجمع كما يلي:

الجمع في اصطلاح النحاة والصرفيين: اسم دل على أكثر من اثنين(١).

والجمعُ في اصطلاح البلاغيين: أَن تجمع بَين مُتَعَدد(٢) فِي حكم(٣).

والجمع عند الأصوليين والفقهاء يطلق ويراد به: الجمع بين

الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ)، فصل الجيم ص: ٧١٠؛ محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الزَّبيدي، "تاج العروس من جواهر القاموس". تحقق: مجموعة من المحققين، (د. ط، دار الهداية، د. ت)، باب الجيم والميم والعين ٢٠: ٤٥١؛ محمود عبد الرحمن عبدالمنعم، "معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية". (د. ط، دار الفضيلة، د. ت)، ١: ٥٣٨.

(١) عبد الله بن عبد الرحمن ابن عقيل، "شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك". تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (ط٢٠، القاهرة: دار التراث، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م)، ٤: ١١٤.

(٢) والجمع البديعي: هو أن يجمع بين شيئين أو أشياء متعددة في حكم، كقوله تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦] وكذا قوله: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾[الرحمن: ٥، ٦]. ينظر: أيوب بن موسى الكفوي، "الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية". تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، (د. ط، بيروت: مؤسسة الرسالة، د. ت) ص: ٣٣٨.

(٣) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، "معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم". تحقيق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، (ط١، القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م)، ص: ١٠٢.

الأصل والفرع بنفي الفارق بينهما، وقد يراد به: الجمع بين الأصل والفرع لا بالعلة بل بما يلازمها، وقد يراد به: إعمال الدليلين المتعارضين بحمل كل منهما على وجه[(١)].

ثانيًا: المراد بأقوال العلماء:

يراد بأقوال العلماء: أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم في تفسير كتاب الله تعالى.

ثالثًا: معنى الجمع بين أقوال العلماء في التفسير:

إن أكثر ما وقع في القرآن على سبيل الإطلاق والعموم بلا تعرض للخصوصيات[(٢)]، ومع ذلك فالخلاف بين السلف في التفسير قليل[(٣)]، ولكن عندما يقع اختلاف بين العلماء في تفسير آية أو لفظةٍ ما نجد العلماء المفسرين ممن قاموا بجمع التفسير وتدوينه إما أن

(١) ينظر: صفي الدين محمد بن عبدالرحمن الأرموي، "نهاية الوصول في دراية الأصول". تحقيق: د. صالح بن سليمان اليوسف، د. سعد بن سالم السويح، (ط١، مكة المكرمة: المكتبة التجارية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م) ٨: ٣٦٦٢؛ محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني، "بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب". تحقيق: محمد مظهر بقا، (ط١، السعودية: دار المدني، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) ٣: ١٤١؛ عبدالمنعم، "معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية"، ١: ٥٣٨.

(٢) الكافيجي، "التيسير في قواعد علم التفسير"، ص: ٥١- ٥٢.

(٣) ابن تيمية، "مقدمة في أصول التفسير"، ص: ١١.

يوردوا أقوال العلماء بلا تعليق أو ترجيح[١] أو يوردوها مع الترجيح تارة، وأخرى بالجمع بين تلك الأقوال القابلة للجمع تطبيقًا لقاعدة العموم أو الإطلاق، أو غيرها[٢]؛ لتدخل في معنى الآية كافةُ الأقوال بحيث تكون صحيحة ولا منافاة بينها.

وبناء عليه أقول –لا على سبيل التحرير للمعنى بل على سبيل البيان والتوضيح– **أن معنى الجمع بين أقوال العلماء المفسرين هو:** ضم أقوال العلماء المختلفة الصحيحة التي لا منافاة بينها في تفسير آية أو بعضها بحكم واحد بحيث يدخلها جميعًا في معنى يشملها، أو بحمل الآية عليها جميعًا.

(١) مثل: النكت والعيون للماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تفسير العز بن عبد السلام– اختصار الماوردي– (ت: ٦٦٠هـ)، وغيرهم.

(٢) مثل: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري (ت: ٣١٠هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لا بن عطية (ت: ٥٤٢هـ)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت: ٦٧١هـ)، البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان (ت: ٧٤٥هـ)، وغيرهم)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، وغيرهم.

المبحث الأول: ترجمة الحافظ ابن كثير[1]

أولًا: نسبه:

هو الإمام الحافظ، المحدث، المؤرخ، عماد الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن درع القرشي الحصبلي القيسي، البُصْرَوي الأصل، الدمشقي النشأة والتعليم، الشافعي[2].

---

(١) ينظر لترجمته في المصادر التالية: أحمد بن على بن محمد بن حجر، "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة". تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، (ط٢، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م)، ١: ٤٤٥؛ يوسف بن تغري بردي الظاهري، "المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي". حققه ووضع حواشيه: د. محمد محمد أمين، (د. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ت)، ٢: ٤١٤؛ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، "طبقات الحفاظ". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ)، ص: ٥٣٤؛ محمد بن علي بن أحمد الداوودي، "طبقات المفسرين". (د. ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت)، ١: ١١١؛ عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد، "شذرات الذهب في أخبار من ذهب". تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، (ط١، دمشق: دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، ٨: ٣٩٨.

(٢) إسماعيل بن عمر بن كثير، "البداية والنهاية". تحقيق: علي شيري، (ط١، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، ١٤: ٢٥؛ وينظر: يوسف بن تغري بردي، "المنهل الصافي"، ٢: ٤١٤؛ الداوودي، "طبقات المفسرين"، ١: ١١١.

ثانيًا: ولادته:

ولد سنة (٧٠١هـ)، قال ابن كثير في أحداث هذه السنة: "وفيها ولد كاتبه إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي المصري الشافعي عفا الله عنه"[(١)].

ثالثًا: نشأته:

نشأ الحافظ ابن كثير في بيت علم ودين، فأبوه من الفقهاء الأجلاء الذين أخذوا عن الإمامِ النووي[(٢)] –رحمه الله تعالى– وغيرِه، وكان أبوه خطيب قريته، وتوفي وعمره ثلاث سنوات، وقدم دمشق سنة (٧٠٦هـ) مع أخيه، وحفظ التنبيه في الفقه الشافعي، وعرَضه سنة ثماني عشرة، وحفظ مختصر ابن الحاجب، وألف في صغره أحكام التنبيه،

(١) ابن كثير، "البداية والنهاية"، ١٤: ٢١.

(٢) هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن، النووي، علامة في الفقه الشافعي والحديث واللغة، تعلم في دمشق وأقام بها زمنًا، من تصانيفه: المجموع شرح المهذب، وروضة الطالبين، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، توفي سنة ٦٧٦هـ. ينظر: محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، "تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام". تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، (ط١، دار الغرب الإسلام، ٢٠٠٣م)، ١٥: ٣٢٤؛ عبد الوهاب السبكي، "طبقات الشافعية الكبرى". تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، (ط٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ)، ٨: ٣٩٥.

فأعجب به بعض شيوخه وأثنوا عليه[١].

وقد خلَف أخوه عبد الوهاب والدَه في رعاية الأسرة، فبذل جهداً كبيراً في رعايتها بعد فقدها لوالدها، وعنه يقول الحافظ ابن كثير: "وقد كان لنا شقيقًا، وبنا رفيقًا شفوقًا، وقد تأخرت وفاته إلى سنة (٧٥٠ هـ)، فاشتغلت على يديه في العلم، فيسر الله منه ما تيسر، وسهل منه ما تعسر"[٢].

وعليه فقد تلقَّىعلومه الأولى على يد أخيه، ثم حفظ القرآن وعمره لم يتجاوز الحادية عشرة، وتوجه بعد ذلك لقراءة الحديث؛ فسمع صحيح مسلم في تسعة مجالس[٣].

وتزوج ابنة الحافظ المزي[٤]، ولازمه ودرس عليه، وأكثر منه، ولازم كذلك شيخ الإسلام ابن تيمية، وقرأ عليه، ووافقه في مسائل كثيرة،

(١) ينظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، "إنباء الغمر بأبناء العمر". تحقيق: د. حسن حبشي، (د. ط، مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م)، ١: ٣٩.

(٢) ابن كثير، "البداية والنهاية"، ١٤: ٣٧.

(٣) ينظر: ابن كثير، "البداية والنهاية"، ١٤: ١٧٢.

(٤) هو يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف القضاعي، ثم الكلبي الدمشقي الشافعي، العالم الحبر الحافظ محدث الشام، جمال الدين، أبو الحجاج، حفظ القرآن وتفقه وأقبل على العلم فسمع الكتب الستة وكان كثير العلم ثقة حجة، صادق اللهجة حسن الخلق، ومن مصنفاته: "تهذيب الكمال"، و"تحفة الأشراف في معرفة الأطراف"، وغيرهما، وتوفي في صفر سنة ٧٤٢هـ. ينظر: السبكي، "طبقات الشافعية الكبرى"، ١٠: ٣٩٥؛ الفاسي، "ذيل التقييد"، ٢: ١٠٤.

ودافع عنه، كما أنه درس القراءات والتفسير، وعني بالفقه والأصول، ودرس التاريخ، وعلم الرجال، والنحو والشعر وآداب العرب، وغيرها من العلوم، وهكذا أخذ يقرأ ويواصل ويتابع ويعكف على العلم، ويجلس إلى العلماء يأخذ عنهم، ويحفظ المتون، ويقرأ المطولات(١).

وما زال كذلك حتى أتقن العلوم، ونال حظه الوافر من جميع الفنون؛ فشهد بعلمه العلماء، وبرسوخه وتقدمه الفضلاء، فأُعطِيَتْ له الإجازات، واشتهر بالضبط والتحرير(٢)، حتى ذاع صيته، وطار في الأمصار ذكره، وتولى مشيخة العديد من المدارس، وانتهت إليه رئاسة العلم في التفسير، والحديث، والفقه، والتاريخ(٣).

فهرع إليه طلاب العلم من كل بلد، يطلبون العلم منه، ويتفقهون به، ويحفظون عنه، ويسمعون منه، وينهلون من معين علمه وأدبه ما يروي الغليل، ويشفي العليل.

رابعًا: شيوخه:

من أبرز شيوخه الذين نهل من علومهم:

(١) ينظر: الفاسي، "ذيل التقييد"، ١: ٤٧٢.

(٢) ينظر: يوسف بن تغري بردي الظاهري، "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة". (د. ط، مصر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، د. ت)، ١١: ١٢٣؛ ابن العماد، "شذرات الذهب"، ٨: ٣٩٨.

(٣) ينظر: ابن العماد، "شذرات الذهب"، ٨: ٣٩٨.

١. شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن تيمية.
٢. الإمام الحافظ جمال الدين أبو الحجاج المزي.
٣. الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي(١).
٤. الشيخ أبو إسحاق إبراهيم الفزاري(٢).
٥. الإمام كمال الدين أبو المعالي محمد بن الزملكاني(٣).

(١) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، التُركماني الأصل، ثم الدمشقي، المقرئ، الإمام الحافظ، محدِّث عصره، ومؤرخ الإسلام، طلب الحديث وله ثماني عشرة سنة، فسمع الكثير، ورحل، وعني بهذا الشأن، وتعب فيه، وخدمه إلى أن رسخت فيه قدمه، من مصنفاته: من مصنفاته: "تاريخ الإسلام" و"سير أعلام النبلاء"، وغيرهما كثير، توفي سنة ٧٤١ هـ. ينظر: السبكي، "معجم الشيوخ" ١: ٣٥٢؛ الفاسي، "ذيل التقييد"، ١: ٥٣.

(٢) هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري، فقيه الشام، من كبار الشافعية، عرض عليه القضاء فأباه، وانقطع للتعليم والعبادة، من مصنفاته: تعليق على التنبيه في الفقه الشافعي، وتعليق على مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه، توفي ٧٢٩هـ. ينظر: السبكي، "طبقات الشافعية الكبرى"، ٩: ٣١٢؛ مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، "سلم الوصول إلى طبقات الفحول". تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، صالح سعداوي صالح، (د. ط، تركيا، مكتبة إرسيكا، ٢٠١٠م)، ١: ٣٤.

(٣) هو محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم، قاضي القضاة، كمال الدين، الإمام العلامة المناظر، ولي قضاء حلب، وكان من بقايا المجتهدين، ومن أذكياء أهل زمانه، من مصنفاته: رسالة في الرد على ابن تيمية في مسألتي (الطلاق والزيارة)، وتعليقات على (المنهاج) للنووي، توفي سنة ٧٢٧هـ. ينظر: السبكي، "طبقات الشافعية الكبرى"، ٩: ١٩٠؛ حاجي خليفة، "سلم الوصول إلى طبقات الفحول"، ٣: ١٩٧.

٦. الإمام علم الدين محمد القاسم البرزالي[١].

خامسًا: تلاميذه:

للإمام ابن كثير تلاميذ من عدد من الأمصار، وقد قصدوه لجلالته، وغزارة علمه، ومن أبرزهم الأئمةُ التالي ذكرُهم:

١. محمد بن أبي محمد بن الجزري، شيخ علم القراءات[٢].

٢. الإمام ابن أبي العز الحنفي[٣].

(١) هو القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي، علم الدين، أبو محمد الإشبيلي، الحافظ الكبير المؤرخ، تولى مشيخة النورية ومشيخة دار الحديث بدمشق، من مصنفاته: "ثلاثيات من مسند أحمد"، والوفيات"، و"الشروط"، مات محرمًا في خليص في سنة ٧٣٩هـ. ينظر: السبكي، "طبقات الشافعية الكبرى"، ١٠: ٣٨١؛ حاجي خليفة، "سلم الوصول إلى طبقات الفحول"، ٣: ٢٥.

(٢) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، الدمشقي ثم الشيرازي، الشافعي، المشهور بابن الجزري، شيخ الإقراء في زمانه، ولد ونشأ في دمشق، وأنشأ فيها مدرسة سماها دار القرآن، رحل إلى شيراز، فولي قضاءها، ومات فيها، من مؤلفاته: "النشر في القراءت العشر"، و"غاية النهاية في طبقات القراء"، توفي سنة ٨٣٣ هـ. ينظر: الفاسي، "ذيل التقييد"، ١: ٢٥٦؛ الداوودي، "طبقات المفسرين"، ٢: ٦٤.

(٣) هو محمد بن علي بن محمد بن محمد بن أبي العز الحنفي الصالحي، الحنفي الدمشقيّ، صدر الدين، ابن علاء الدين، من فقهاء الحنفية، كان قاضي

٣. الحافظ زين الدين العراقي[(١)].

٤. الإمام جمال الدين الزيلعي[(٢)].

القضاة بدمشق، ثم بالديار المصرية، ثم بدمشق، من مؤلفاته: "شرح العقيدة الطحاوية"، و"التنبيه على مشكلات الهداية"، توفي سنة ٧٩٢هـ. ينظر: ابن حجر، "الدرر الكامنة"، ٤: ١٠٣؛ ابن حجر، "إنباء الغمر بأبناء العمر"، ١: ٤٠٨.

(١) هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم، الحافظ زين الدين أبو الفضل العراقي المصري الشافعي، حفظ القرآن، وطلب العلم، ثم طلب الحديث بنفسه، وحفظ التنبيه في الفقه، واشتغل بالفقه والقراءات، ولازم المشايخ في الرواية، من مؤلفاته: من مؤلفاته: ألفيته في مصطلح الحديث، وكتاب المراسيل، توفي سنة ٨٠٦هـ. ينظر: يوسف بن تغري بردي، "المنهل الصافي"، ٧: ٢٤٥؛ الفاسي، "ذيل التقييد"، ٢: ١٠٦.

(٢) هو عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، جمال الدين، من كبار فقهاء الحنفية، عالم بالحديث، اشتغل كثيرًا بالفقه والحديث، ولازم مطالعة كتب الحديث إلى أن خرَّج الهداية وأحاديث الكشاف، واستوعب ذلك استيعابًا بالغًا، من مصنفاته: "تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق"، و"نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية"، ومات بالقاهرة سنة ٧٦٢هـ. ينظر: ابن حجر، "الدرر الكامنة"، ٣: ٩٥؛ حاجي خليفة، "سلم الوصول إلى طبقات الفحول"، ٢: ٢٣٦.

سادسًا: مؤلفاته:

للإمام ابن كثير مؤلفات كثيرة من أهمها الآتي:

أ–في علوم القرآن:

١–تفسير القرآن العظيم

٢–فضائل القرآن

ب–في السنة وعلومها:

٣–أحاديث الأصول.

٤–شرح صحيح البخاري.

٥–التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والمجاهيل.

٦–اختصار علوم الحديث

٧–جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن.

جـ –في الفقه وأصوله:

٨–الأحكام الكبرى.

٩–كتاب الصيام.

د–في التاريخ والمناقب:

١٠–البداية والنهاية.

١١–جزء مفرد في فتح القسطنطينية.

١١–السيرة النبوية.

١٢–طبقات الشافعية.

سابعًا: ثناء العلماء عليه:

كان ابن كثير -رحمه الله تعالى- ممن قلَّ نظراؤهم على مرِّ العصور، فهو من كبار علماء عصره وأفذاذهم، وقد أثنى عليه معاصروه ومن جاء بعدهم بما يستحقه من الثناء، ومن أقوال هؤلاء العلماء الآتي:

قال الإمام الحافظ الذهبي: "وسمعت مع الفقيه المفتي المحدث، ذي الفضائل، عماد الدين، إسماعيل بن عمر بن كثير البصروي الشافعي. . سمع من ابن الشحنة وابن الزراد وطائفة، له عناية بالرجال والمتون والفقه، خرج وناظر وصنف وفسر وتقدم"(١).

وقال ابن حجر العسقلاني(٢): "كان كثير الاستحضار، حسن

(١) محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، "تذكرة الحفاظ". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م)، ٤: ٢٠١.

(٢) هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد، شهاب الدين، أبو الفضل، العسقلاني، الشافعي، أصله من عسقلان بفلسطين، ومولده ووفاته بالقاهرة، إمام في الحديث والفقه، حافظ الإسلام في عصره، زادت تصانيفه على مائة وخمسين مصنفاً، من أشهرها: "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، و"الدراية في منتخب تخريج أحاديث الهداية"، توفي سنة ٨٥٢هـ. ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، "ذيل طبقات الحفاظ". تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، (د. ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت)، ص: ٥٥٢؛ ابن العماد، "شذرات الذهب"، ١: ٧٤.

المفاكهة، سارت تصانيفه في البلاد في حياته، وانتفع الناس بها بعد وفاته"[١].

وقال العيني[٢]: "كان قدوة العلماء والحفاظ، وعمدة أهل المعاني والألفاظ، وسمع وجمع وصنف، ودرس، وحدث، وألف، وكان له اطلاع عظيم في الحديث والتفسير والتاريخ، واشتهر بالضبط والتحرير، وانتهى إليه رياسة علم التاريخ والحديث والتفسير وله مصنفات عديدة مفيدة"[٣]

ثامنا: وفاته:

في يوم الخميس السادس والعشرين من شهر شعبان سنة (٧٧٤هـ) توفي الحافظ ابن كثير بدمشق، ودفن بمقبرة الصوفية بجوار شيخه ابن تيمية رحمه الله[٤].

(١) ابن حجر، "الدرر الكامنة"، ١: ٤٤٥.
(٢) هو محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن البدر، الحلبي، الحنفي، المعروف بالعيني، برع في النحو والصرف والمنطق والأصول والمعاني والبيان، ارتحل إلى حلب ودمشق وبيت المقدس وحج ودخل القاهرة واستقر فيها، وتولى القضاء، من كتبه "عمدة القاري في شرح البخاري"، و"مغاني الأخيار في رجال معاني الآثار"، توفي سنة ٨٥٥هـ. ينظر: محمد بن عبد الرحمن السخاوي، "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع". (د. ط، بيروت: دار مكتبة الحياة، د. ت)، ١٠: ١٣١؛ محمد بن علي الشوكاني، "البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع بمحاسن من بعد القرن السابع". (د. ط، بيروت: دار المعرفة، د. ت)، ٢: ٢٩٤.
(٣) يوسف بن تغري، "النجوم الزاهرة"، ١١: ١٢٣.
(٤) ينظر: المرجع السابق.

المبحث الثاني: قواعد التفسير التي ينطبق عليها العمل عند ابن كثير في جمعه بين أقوال العلماء [1]:

تبين لي من خلال دراستي لمواضع الجمع بين أقوال العلماء عند ابن كثير –رحمه الله– في تفسيره أن هناك مجموعة من القواعد تنطبق على منهجه الذي سار عليه في التعامل مع الأقوال المنقولة عن الأئمة في تفسير القرآن الكريم، التي ظاهرها الاختلاف وحقيقتها عدم التضاد وإمكان الجمع بينها، وفي هذا المبحث ذِكْرٌ لهذه القواعد مع بيانها وتطبيقاتها من تفسير ابن كثير، وذلك في ما يلي:

القاعدة الأولى

غالب ما نقل عن السلف من الاختلاف في التفسير فهو من باب التنوع لا التضاد[2].

---

(١) التمثيل للقواعد التالية لا يعني أن المثال منحصر تحت هذ القاعدة فقط؛ ولكن التمثيل لتطبيق تلك القاعدة على جمع ابن كثير، وإلا فقد تنطبق خمس قواعد على المثال الواحد.

(٢) ينظر: ابن تيمية، "مقدمة في أصول التفسير"، ص: ١١؛ أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، "مجموع الفتاوى". تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (د. ط، المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ–١٩٩٥م)، ١٣: ٣٣٣–٣٣٦؛ السبت، "قواعد التفسير"، ١: ٢٠٨.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية–رحمه الله–: "الخلاف بين السلف في التفسير قليل، وخلافهم في الأحكام أكثر من خلافهم في التفسير، وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع إلى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد، ولهم في ذلك وجهان:

الأول: أن يعبر كل واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه، تدل على معنى في المسمى غير المعنى الآخر مع اتحاد المسمى بمنزلة الأسماء المتكافئة التي بين المترادفة والمتباينة كما قيل في اسم السيف: الصارم والمهند، وذلك مثل أسماء الله الحسنى، وأسماء رسوله ﷺ وأسماء القرآن، فإن أسماء الله كلها تدل على مسمى واحد، فإن كل اسم من أسماء الله تعالى يدل على ذاته وعلى ما في الاسم من صفاته، وعلى الصفة التي في الاسم الآخر بطريق اللزوم وكذلك أسماء القرآن والنبي ﷺ.

الثاني: أن يذكر كل منهم من الاسم العام بعض أنواعه على سبيل التمثيل، وتنبيه المستمع على النوع لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومه وخصوصه"[(١)].

وقد انطبق الوجه الأول من هذه القاعدة كثيرًا في جمع ابن كثير–رحمه الله– بين أقوال المفسرين[(٢)]، ومن أمثلة ذلك:

(١) ابن تيمية، "مقدمة في أصول التفسير"، ص: ١١– ١٤؛ ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٣: ٣٣٣؛ السبت، "قواعد التفسير"، ١: ٢٠٨.

(٢) للاستزادة من الأمثلة ينظر المواضع التالية من "تفسير القرآن العظيم" لابن كثير: الإسراء: ١٠٢، ٥: ١٢٦، الكهف: ٢٩، ٥: ١٥٥، الحج: ٢٤، ٥: ٤٠٨، المؤمنون: ٣، الأحزاب: ٧٠، ٦: ٤٨٨.

– جمع ابن كثير بين أقوال المفسرين في معنى ﴿ذِي ٱلذِّكۡرِ﴾ في قوله تعالى: ﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ﴾ [سورة ص: ١].

أورد الإمام ابن كثير–رحمه الله– قولين في معنى ﴿ذِي ٱلذِّكۡرِ﴾ وهي:

١) قيل: المشتمل على ما فيه ذكر للعباد ونفع لهم في المعاش والمعاد[(١)].

٢) وقيل: ذي الشرف أي: ذي الشأن والمكانة[(٢)].

---

(١) محمد شكري أحمد الزاويتي، "تفسير الضحاك". (ط١، دار السلام، ١٤١٩هـ)، ص: ٧١٥؛ مقاتل بن سليمان الأزدي، "مقاتل بن سليمان". تحقيق: عبد الله محمود شحاته، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٣هـ)، ٣: ٦٣٥؛ وأخرجه الطبري من طريق المسيب بن شريك عن الضحاك، ومن طريق بشر عن قتادة. الطبري، "جامع البيان"، ٢١: ١٤٠.

(٢) وعن الضحاك في قول آخر. الزاويتي، "تفسير الضحاك"، ص: ٧١٥؛ وعن اسماعيل بن أبي خالد. سفيان بن سعيد الثوري، "تفسير الثوري". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م)، ص: ٢٥٦؛ وأخرجه الطبري من طريق نصر بن علي عن سعيد بن جبير، ومن طريقي نصر بن علي وابن بشار عن أبي حصين. الطبري، "جامع البيان"، ٢١: ١٣٩–١٤٠؛ وذكره الماوردي عن ابن عباس وسعيد بن جبير والسدي. علي بن محمد بن محمد الماوردي، "النكت والعيون". تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (د. ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت)، ٥: ٧٥؛ وذكره ابن كثير عن ابن عيينة وأبي صالح. ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٧: ٥١.

ثم قال ابن كثير في ذلك جامعاً بينها: "**ولا منافاة بين القولين،** فإنه كتاب شريف مشتمل على التذكير والإعذار والإنذار"[(١)].

يظهر أن الإمام ابن كثير –رحمه الله– يرى أن هذين القولين صحيحان ولا تعارض بينها؛ وأن كليهما داخلان في معنى ذي الذكر الذي يُذْكَر لعلو شأنه وسمو مكانته، ويُذَكّر به لما اشتمل عليه من الوعد والوعيد لمن وعاه.

وما ذهب إليه ابن كثير هو الصواب، **ويؤيد ذلك أن غالب ما نقل عن السلف من الاختلاف في التفسير هو من باب التنوع**[(٢)]، فالأقوال المختلفة هنا كلٌ منها بيان لجانب من جوانب هذا الوصف، ولا تعارض بينها.

كما يؤيده هنا قاعدة العموم[(٣)]؛ فقوله: ﴿ذِي ٱلذِّكۡرِ﴾، في الآية لفظ عام يشمل كلا القولين؛ فقد يكون المعنى ذا الشرف والشأن والمكانة،

(١) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٧: ٥١.

(٢) ابن تيمية، "مقدمة في أصول التفسير"، ص: ١٤.

(٣) والتي نصها: يجب حمل نصوص الوحي على العموم ما لم يرد نص بالتخصيص. حسين بن علي بن حسين الحربي، "قواعد الترجيح عند المفسرين". (ط٢، دار القاسم، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م)، ص: ١٦٦؛ السبت، "قواعد التفسير"، ٢: ٥٩٩. وسيأتي بيانها في القاعدة التالية.

وقد يكون الذي يحصل به التذكر لما اشتمله من بيان، وقد يكون كليهما، ولا نص يخص قولًا يخرج الآخر.

رأي المفسرين في هذا الجمع:

لقد ذهب إلى هذا الجمع(١) من المفسرين: الثعالبي(٢)،

(١) ينظر: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، "الثعالبي، "الجواهر الحسان"، ". تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٤١٨ هـ)، ٥: ٥٤-٥٥؛ إبراهيم بن عمر البقاعي، "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور". (د. ط، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د. ت)، ١٦: ٣٢٣؛ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م)، ص: ٧٠٩؛ محمد الطاهر بن محمد بن عاشور، "التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد". (د. ط، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ)، ٢٣: ٢٠٣.

(٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري، أبو زيد، مفسر من كبار علماء الجزائر الأبرار، رحل في طلب العلم إلى المشرق ثم عاد إلى بلاده بعلم غزير، من تصانيفه: "الجواهر الحسان في تفسير القرآن"، و"الأنوار" في المعجزات النبويّة، و"الذهب الإبريز في غريب القرآن العزيز"، توفي سنة ٨٧٥هـ. ينظر: السخاوي، "الضوء اللامع"، ٤: ١٥٢؛ محمد بن محمد بن عمر مخلوف، "شجرة النور الزكية في طبقات المالكية". تعليق: عبد المجيد خيالي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ)، ١: ٣٨٢.

والبقاعي[١]، والسعدي[٢]، وابن عاشور[٣] -رحمهم الله جميعًا-.

كما انطبق أيضًا الوجه الثاني -مما ذكره ابن تيمية في هذه

(١) هو إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّبَاط بن علي بن أبي بكر البقاعي، أبو الحسن برهان الدين، أصله من البقاع في سورية، وسكن دمشق ورحل إلى بيت المقدس والقاهرة، من مصنفاته: "عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران"، و"نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، و"مختصر في السيرة النبويّة والثلاثة الخلفاء"، توفي سنة ٨٨٥هـ. ينظر: أحمد بن محمد أدرنه وي، ، "طبقات المفسرين". تحقيق سليمان بن صالح الخزي، (ط١، السعودية: مكتبة العلوم والحكم ١٤١٧هـ)، ص: ٣٤٧؛ السخاوي، "الضوء اللامع"، ١: ١٠١.

(٢) هو عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد السعدي، أبو عبد الله، ولد في القصيم بعنيزة، اشتغل بالعلم منذ صغره، ففاق الأقران، وكانت له عناية كبيرة بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، من تصانيفه: "تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن"، و"القواعد الحسان في تفسير القرآن"، وغيرها، توفي سنة ١٣٧٦هـ. ينظر: عادل نويهض، "معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر". (ط٣، بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م)، ١: ٢٧٩؛ خير الدين بن محمود الزركلي، "الأعلام". (ط٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ٣: ٣٤٠.

(٣) هو محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس، وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة، له مصنفات مطبوعة، من أشهرها: (مقاصد الشريعة الإسلامية) و (أصول النظام الاجتماعي في الإسلام) و (التحرير والتنوير) في تفسير القرآن، توفي سنة ١٣٩٣هـ. ينظر: نويهض، "معجم المفسرين"، ٢: ٥٤١؛ محمد بن محفوظ، "تراجم المؤلفين التونسيين". (ط٢، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤م)، ٣: ٣٠٤.

القاعدة- كثيرًا في جمع ابن كثير-رحمه الله- بين أقوال المفسرين[1]، ومن أمثلة ذلك:

- جمع ابن كثير بين أقوال المفسرين في معنى القرض الحسن

في قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٌ كَرِيمٌ﴾ [سورة الحديد: ١١].

أورد الإمام ابن كثير-رحمه الله- عدة أقوال في معنى القرض الحسن وهي:

١) قيل: هو الإنفاق في سبيل الله[2].

(١) للاستزادة من الأمثلة ينظر المواضع التالية من "تفسير القرآن العظيم" لابن كثير: الإسراء: ٨٤، ٥: ١١٣، الكهف: ٨٢، ٥: ١٨٦، الشعراء: ٢٢٧، ٦: ١٧٦، يس: ١٢، ٦: ٥٦٥-٥٦٨، المدثر: ٤، ٨: ٢٦٢- ٢٦٤.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير آية البقرة: عن عمر بن الخطاب ﷺ وذكر أنه روي عن حبيب بن أبي ثابت وأيوب بن خلف بنحوه. عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: أسعد محمد الطيب، (ط٣، السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ)، ٢: ٤٦٠؛ وأخرجه الطبري في آية البقرة من طريق يونس عن ابن زيد. محمد بن جرير الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن". تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ)، ٥: ٢٨٣، وذكره الماوردي عن مقاتل بن أبي حيان. الماوردي، "النكت والعيون"، ٥: ٤٧٢.

٢) وقيل: هو النفقة على العيال[١].

ثم قال ابن كثير في ذلك جامعاً بينها: "**والصحيح أنه أعم من ذلك، فكل من أنفق في سبيل الله بنية خالصة، وعزيمة صادقة، دخل في عموم هذه الآية**، ولهذا قال: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ﴾ كما قال في الآية الأخرى: ﴿أَضۡعَافًا كَثِيرَةً وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾﴾ [سورة البقرة: ٢٤٥]، أي: جزاء جميل، ورزق باهر، وهو الجنة يوم القيامة"[٢].

يظهر أن الإمام ابن كثير–رحمه الله– يرى أن هذه الأقوال صحيحة، وأنها كلها داخلة في عموم الآية التي هي تشملها وغيرها.

والصواب ما ذهب إليه ابن كثير، ويؤيد ذلك أن غالب ما نقل عن السلف من الاختلاف في التفسير هو من باب التنوع[٣]، فالأقوال المختلفة هنا أقوال صحيحة لكنها تقتصر على جزء من المعنى

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير البقرة ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً﴾ [آية: ٢٤٥]، عن زيد بن أسلم. ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم"، ٢: ٤٦٠، وذكره الماوردي عن زيد بن أسلم. الماوردي، "النكت والعيون"، ٥: ٤٧٢، وذكره القرطبي عنه. محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". (د. ط، القاهرة: دار الشعب، د. ت)، ١٧: ٢٤٢.

(٢) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٨: ١٤.

(٣) ابن تيمية، "مقدمة في أصول التفسير"، ص: ١٤

العام فهي أمثلة للقرض الحسن، ولا تعارض بينها.

ومما يؤيده قاعدة العموم(١)، فلفظ القرض في الآية لفظ عام يشمل شتى أنواع النفقة، والبذل، والعطاء الواجبة والمستحبة، فيدخل فيه الإنفاق في سبيل الله، وبذل الروح والمال والعتاد، وكذا الصدقات، وأيضًا النفقة على الأهل والعيال، ولا نص يخص قولًا يخرج الآخر.

رأي المفسرين في هذا الجمع(٢):

لقد ذهب إلى هذا الجمع(٣) جمع من أئمة التفسير وهم:

(١) سيأتي بيانها تاليًا. وينظر: الحربي، "قواعد الترجيح عند المفسرين"، ص: ١٦٦، السبت، "قواعد التفسير"، ٢: ٥٩٩.

(٢) الدراسة في هذه المسألة اعتمدت على أقوال العلماء في سورة الحديد [آية: ١١] المقصودة بالدراسة هنا، والآية المماثلة لها في سورة البقرة [آية: ٢٤٥]، لذا قد نجد أن بعض العلماء لم يفسر آية الحديد إطلاقًا، واقتصر على ما تم تفسيره في البقرة وبعضهم فصل وجمع هناك واقتصر هنا. . . وهذا ما سيُلحظ في الحاشية التالية.

(٣) ينظر: علي بن أحمد بن الواحدي، "الوسيط في تفسير القرآن المجيد". تحقيق وتعليق: الشيخ عادل عبد الموجود، الشيخ علي معوض، أحمد صيرة، الدكتور أحمد الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م)، ١: ٣٥٥؛ منصور بن محمد السمعاني، "تفسير القرآن". تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس، (ط١، السعودية: دار الوطن، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م)، ٥: ٣٦٨،؛ عبد الحق بن غالب ابن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)، ١: ٣٢٩، ٥: ٢٦٠، محمد بن عمر بن الحسن الرازي، "مفاتيح الغيب". (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث

الواحدي[١]، والسمعاني[٢] وابن عطية، والرازي[٣]،

العربي، ١٤٢٠هـ)، ٢٩: ٤٥٤؛ القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٣: ٢٣٧-٢٤٢؛ محمد بن أحمد بن محمد بن جزي، "التسهيل لعلوم التنزيل". تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، (ط١، بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ)، ١: ١٢٩؛ محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، "البحر المحيط في التفسير". تحقيق: صدقي محمد جميل، (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ)، ٢: ٥٥٨؛ الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، "غرائب القرآن ورغائب الفرقان". تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ)، ١: ٦٦٢، الثعالبي، "الجواهر الحسان"، ١: ٤٨٥-٤٨٦، البقاعي، "نظم الدرر"، ١٩: ٢٧٠؛ محمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي، "محاسن التأويل". تحقيق: محمد باسل عيون السود، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ)، ٩: ١٤٤؛ السعدي، "تيسير الكريم الرحمن"، ص: ١٠٧-٨٣٩؛ ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢: ٤٨١-٢٧: ٣٧٧-٣٧٨.

(١) هو علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري، أبو الحسن، فقيه شافعي، واحد عصره في التفسير، كان إماماً عالماً بارعاً محدثاً، توفي بنيسابور، من تصانيفه: "البسيط"؛ و"الوسيط"؛ و"الوجيز" كلها في التفسير؛ و"أسباب النزول"، توفي سنة ٤٦٨هـ. ينظر: الداوودي، "طبقات المفسرين"، ١: ٣٩٤؛ الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٨: ٣٣٩.

(٢) هو منصور بن محمد عبد الجبار، أبو المظفر، المعروف بابن السمعاني، من أهل مرو، كان فقيهًا أصوليًا مفسرًا محدثًا متكلمًا، من تصانيفه: "القواطع في أصول الفقه"، و"البرهان" في الخلاف، و"تفسير القرآن"، وتوفي سنة ٤٨٩هـ. ينظر: طبقات الشافعية للسبكي ٥: ٣٣٥؛ الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٤: ١٥٥.

(٣) هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازيّ، فقيه وأصولي شافعي، متكلم، نظار، مفسر، أديب، مشارك

والقرطبي[(١)]، وابن جزي[(٢)]، وأبو حيان[(٣)]، والنيسابوري[(٤)]،

في أنواع من العلوم، من تصانيفه (مفاتيح الغيب) في تفسير القرآن الكريم، و (لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات) وغيرها، توفي سنة ٦٠٦هـ. ينظر: السيوطي، "طبقات المفسرين"، ص: ١١٥؛ الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٢: ٥٠٠.

(١) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، أبو عبد الله الأنصاري، الخزرجي، القرطبي، إمام متفنن متبحر في العلم، له تصانيف مفيده تدل على كثرة اطلاعه، وقد سارت بتفسيره الركبان؛ وله كتاب "الأسنى في الأسماء الحسنى"، و"التذكرة"، توفي سنة ٦٧١هـ. ينظر: السيوطي، "طبقات المفسرين"، ص: ٩٢؛ ابن كثير، "تاريخ الإسلام"، ١٥: ٢٢٩.

(٢) هو محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، أبو القاسم، من أهل غرناطة بالأندلس، مفسر وفقيه وأصولي مالكي، من تصانيفه: "التسهيل لعلوم التنزيل"، و"القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية"؛ و"تقريب الوصول إلى علم الأصول"، توفي سنة ٧٤١هـ. ينظر: الداوودي، "طبقات المفسرين"، ٢: ٨٥؛ إبراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون، "الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب". تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، (د. ط، القاهرة: دار التراث للطبع والنشر)، ٢: ٢٧٤.

(٣) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، أبو حيان، الغرناطي الأندلسي، مفسر، محدث، أديب، مؤرخ، نحوي، جمع العلم بالأندلس وإفريقية والإسكندرية والقاهرة والحجاز من نحو أربعمائة وخمسين شيخاً، من تصانيفه: "البحر المحيط" في تفسير القرآن، و "تحفة الأريب" في غريب القرآن، توفي سنة ٧٤٥هـ. ينظر: الداوودي، "طبقات المفسرين"، ٢: ٢٨٧؛ نويهض، "معجم المفسرين"، ٢: ٦٥٥.

(٤) هو الحسن بن محمد بن الحسن القمي النيسابوري، ويقال له: الأعرج،

والثعالبي، والبقاعي، والقاسمي[١]، والسعدي، وابن عاشور رحمهم الله جميعًا.

القاعدة الثانية

يجب حمل نصوص الوحي على العموم ما لم يرد نص بالتخصيص[٢].

إذا كان ظاهر النص دالًا على العموم فإنه يتعين حمله عليه في المعنى، ولا يجوز أن يكون معناه أضيق من لفظه، أو أخص من عمومه، إلا أن يكون السياق يقتضي تخصيصه حتمًا، ولم يرد النص على أنه قاعدة كلية عامة[٣].

مفسر، من كبار علماء الشيعة الإمامية في عصره، أصله من مدينة "قم"، من تصانيفه: "غرائب القرآن ورغائب الفرقان"، يعرف بتفسير النيسابوري، و"لب التأويل"، توفي بعد سنة ٨٥٠هـ. ينظر: أدرنه وي، "طبقات المفسرين"، ص: ٤٢٠؛ حاجي خليفة، "سلم الوصول إلى طبقات الفحول"، ٢: ٣٦.

(١) هو جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم القاسمي، الحلاق، إمام الشام في علوم الشريعة، وفنون الأدب، من تصانيفه: محاسن التأويل في تفسير القرآن الكريم، توفي سنة ١٣٣٢هـ. ينظر: نويهض، "معجم المفسرين"، ١: ١٢٧؛ الزركلي، "الأعلام"، ٢: ١٣٥.

(٢) الحربي، "قواعد الترجيح عند المفسرين"، ص: ١٦٦؛ وينظر: السبت، "قواعد التفسير"، ٢: ٥٩٩.

(٣) ينظر: السبت، "قواعد التفسير"، ٢: ٥٩٩؛ عبد الرحمن حسن حبنكة، "قواعد التدبر الأمثل". (ط٤، دمشق: دار القلم، ١٤٣٠هـ)، ص ٥٩.

وقد انطبقت هذه القاعدة كثيرًا في مواطن جمع ابن كثير بين أقوال المفسرين(١)، ومن أمثلة ذلك:

- جمع ابن كثير بين أقوال المفسرين في المراد بـ ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۚ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾ [سورة الشعراء: ٢٧٧].

أورد الإمام ابن كثير-رحمه الله- قولين في المراد بـ ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ وهي:

١) قيل: الذين يخربون البيت(٢).

٢) وقيل: المراد بهم أهل مكة(٣).

---

(١) للاستزادة من الأمثلة ينظر المواضع التالية من "تفسير القرآن العظيم" لابن كثير: النساء: ١٢٣، ٢: ٤٢١، المائدة: ٣، ٣: ٢٣، التوبة: ١٦، ٤: ١١٨، الإسراء: ٤٤، ٥: ٧٩. الفرقان: ٧٧، ٦: ١٣٤.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم عن فضالة بن عبيد. ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم"، ٩: ٢٨٣٧؛ ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٦: ١٧٧.

(٣) أخرجه الطبري من طريق ابن حميد عن أبي الحسن سالم البراد. الطبري، "جامع البيان"، ١٩: ٤٢١، وهو قول الطبري في أحد جزئيه حيث قال: وسيعلم الذين ظلموا أنفسهم بشركهم بالله من أهل مكة. الطبري، "جامع البيان"، ١٩: ٤٢٠؛ وذكر الواحدي عن الكلبي قوله: إنهم الذين هجوا النبي ﷺ. الواحدي، "الوسيط في التفسير"، ١٧: ١٥٢.

٣) وقيل: الذين ظلموا من المشركين[١].

ثم قال ابن كثير في ذلك جامعاً بينها: "**والصحيح أن هذه الآية عامة في كل ظالم**"[٢].

يظهر أن الإمام ابن كثير–رحمه الله– يرى أن القول الصحيح هو جعْل الآية تعم كل ظالم فيشمل ما قيل وغيره، ولا تعارض.

والصواب ما ذهب إليه ابن كثير، ويؤيد ذلك أنه يجب حمل نصوص الوحي على العموم ما لم يرد نص بالتخصيص[٣]، فالذين ظلموا في الآية لفظ عام يشمل جميع ما قيل؛ فيعم كل ظالم، صغر ظلمه أو كبر، ولا نص يخص قولاً دون آخر.

(١) مقاتل بن سليمان، "تفسير مقاتل"، ٣: ٢٨٣، وعن قتادة: الذين أشركوا من الشعراء وغيرهم. يحيى بن سلام، "تفسير يحيى بن سلام". تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)، ٢: ٥٣١؛ وأخرجه الطبري من طريق ابن وهب عن ابن زيد. الطبري، "جامع البيان"، ١٩: ٤٢١، وهو قول الطبري في أحد جزئيه. الطبري، "جامع البيان"، ١٩: ٤٢٠.

(٢) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٦: ١٧٧.

(٣) الحربي، "قواعد الترجيح عند المفسرين"، ص: ١٦٦.

رأي المفسرين في هذا الجمع:

ذهب إلى هذا الجمع الإمام قتادة السدوسي[(١)(٢)] -رحمه الله-، وجمع من المفسرين[(٣)]:

---

(١) هو قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، من أهل البصرة، ولد ضريرًا، أحد المفسرين والحفاظ للحديث، وكان مع علمه بالحديث رأساً في العربية، ومفردات اللغة وأيام العرب، والنسب، كان يرى القدر، وقد يدلس في الحديث، مات بواسط في الطاعون سنة ١١٨هـ. ينظر: محمد بن سعد، "الطبقات الكبرى". تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)، ٧: ١٧١؛ الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ٥: ٢٦٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم عنه، ونسبه السيوطي إلى عبد بن حميد عنه أيضاً. ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم"، ٩: ٢٨٣٦؛ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، "الدر المنثور في التفسير بالمأثور". (د. ط، بيروت: دار الفكر، د. ت)، ٦: ٣٣٦.

(٣) ينظر: الماوردي، "النكت والعيون"، ٤: ١٩١؛ محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، " الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل". (ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي ١٤٠٧هـ)، ٣: ٣٤٥؛ الرازي، "مفاتيح الغيب"، ٢٤: ٥٣٩؛ عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي، "أنوار التنزيل وأسرار التأويل". تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ)، ٤: ١٥٢؛ عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، "مدارك التنزيل وحقائق التأويل"، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، (ط١، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)، ٢: ٥٨٩؛

الماوردي[١]، والزمخشري[٢]، والرازي، والبيضاوي[٣]، والنسفي[١]،

ابن حيان، "البحر المحيط في التفسير"، ٨: ٢٠٢؛ النيسابوري، "غرائب القرآن ورغائب الفرقان"، ٥: ٢٩٠؛ محمد بن أحمد المحلي، وعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، "تفسير الجلالين". (ط١، القاهرة: دار الحديث، د. ت)، ص: ٤٩٤؛ البقاعي، "نظم الدرر"، ١٤: ١٢٠؛ العمادي محمد بن محمد بن مصطفى السعود، "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم". (د. ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ٦: ٢٧١؛ محمد بن علي الشوكاني، "فتح القدير". (ط١، دمشق: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ)، ٤: ١٤٠؛ القاسمي، "محاسن التأويل"، ٧: ٤٨٢؛ ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١٩: ٢١٣.

(١) هو علي بن محمد بن حبيب الماوردي، نسبته إلى بيع ماء الورد، إمام في مذهب الشافعي، كان حافظاً له، وهو أول من لقب بـ "أقضى القضاة" في عهد القائم بأمر الله، من تصانيفه: "الحاوي"، و"أدب الدنيا والدين"، توفي سنة ٤٥٠هـ. ينظر: السبكي، "طبقات الشافعية الكبرى"، ٥: ٢٦٧؛ الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٨: ٦٤.

(٢) هو محمود بن عمر بن محمد، أبو القاسم، الزمخشري من كبار المعتزلة، مفسر، محدث، متكلم، نحوي، مشارك في عدة علوم، من تصانيفه: "الكشاف"، في تفسير القرآن، و"الفائق في غريب الحديث"، و"ربيع الأبرار ونصوص الأخبار"، توفي سنة ٥٣٨هـ. ينظر: السيوطي، "طبقات المفسرين"، ص: ١٢٠؛ الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ٢٠: ١٥١.

(٣) هو عبد الله بن عمر بن محمد بن علي، ناصر الدين، أبو سعيد، البيضاوي، الشيرازي، الشافعي، فقيه، مفسر، أصولي، محدث، ولي قضاء القضاة بشيراز، من تصانيفه: "منهاج الأصول إلى علم الوصول"، و" أنوار التنزيل وأسرار التأويل

وأبو حيان، والنيسابوري، والمحلي[٢]، والبقاعي، وأبو السعود[٣]، والشوكاني[٤]، والقاسمي، وابن عاشور-رحم الله الجميع-.

" وهو المشهور بتفسير البيضاوي، توفي سنة ٦٨٥هـ. ينظر: الداوودي، "طبقات المفسرين"، ١: ٢٤٨؛ السبكي، "طبقات الشافعية الكبرى"، ٨: ١٥٧.

(١) هو عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، أبو البركات، حافظ الدين، من كبار فقهاء الحنفية، كان إماماً مدققاً رأساً في الفقه والأصول، بارعاً في الحديث ومعانيه، ، من تصانيفه "كنز الدقائق" في الفقه الحنفي، و"والمنار" في أصول الفقه، توفي سنة ٧١٠هـ. ينظر: عبد القادر بن محمد القرشي، "الجواهر المضية في طبقات الحنفية"، (د. ط، كراتشي: مير محمد كتب خانه، د. ت)، ١: ٢٧٠؛ يوسف بن تغري بردي، "المنهل الصافي"، ٧: ٧١.

(٢) هو محمد بن أحمد بن محمد، جلال الدين، المحلي المصري الشافعي، فقيه، مفسر، أصولي، نحوي، من تصانيفه: "مختصر التنبيه للشيرازي" في فروع الفقه الشافعي، و"شرح جمع الجوامع للسبكي" في أصول الفقه، توفي سنة ٨٦٤هـ. ينظر: الداوودي، "طبقات المفسرين" ٢: ٨٤؛ السخاوي، "الضوء اللامع"، ٧: ٣٩.

(٣) هو محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، المولى أبو السعود، مفسر شاعر، من علماء الترك، تقلد القضاء في بروسة فالقسطنطينية فالروم ايلي، وأضيف إليه الإفتاء، من تصانيفه: "إرشاد العقل السليم إلى مرايا الكتاب الكريم"، و"تحفة الطلاب" في المناظرة، توفي سنة ٩٨٢هـ. ينظر: نويهض، "معجم المفسرين"، ٢: ٦٢٥؛ حاجي خليفة، "سلم الوصول إلى طبقات الفحول"، ١: ٩٤.

(٤) هو محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فقيه مجتهد، من كبار علماء صنعاء اليمن، وولي قضاءها سنة ١٢٢٩ هـ ومات حاكمًا بها، وكان يرى تحريم

جمع ابن كثير بين أقوال المفسرين في معنى قوله تعالى: ﴿وَوَالِدٍ وَمَاوَلَدَ﴾ [سورة البلد: ٣].

أورد الإمام ابن كثير –رحمه الله– عدة أقوال في معنى الوالد وما ولد، وهي:

١) قيل: الوالد: الذي يلد، وما ولد: العاقر الذي لا يولد له[(١)].

التقليد، من مصنفاته: "نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار"، و"فتح القدير" في التفسير، و"السيل الجرار" في شرح الأزهار في الفقه، و"إرشاد الفحول" في الأصول. ينظر: الشوكاني، "البدر الطالع"، ٢: ٢١٤، نويهض، "معجم المفسرين"، ٢: ٥٩٣.

(١) وعن عكرمة عنه أيضًا. مجاهد بن جبر، "تفسير مجاهد". تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام، (ط١، مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م)، ص: ٧٢٩، وأخرجه الطبري من طريق أبي كريب عن عكرمة عن ابن عباس. جامع البيان في تأويل القرآن ٢٤: ٤٣٢، وأخرجه ابن أبي حاتم عن عكرمة عن ابن عباس. ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم"، ١٠: ٣٤٣٢؛ وذكره الثعلبي عن عكرمة وسعيد بن جبير ثم قال: ورويا ابن عباس وعلي. أحمد بن محمد الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن". تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م)، ١٠: ٢٠٧؛ ونسبه السيوطي إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر من طريق عكرمة عن ابن عباس. السيوطي، "الدر المنثور في التفسير بالمأثور"، ٨: ٥١٩.

٢) وقيل: الوالد: العاقر، وما ولد: الذي يلد[(١)].

٣) وقيل: يعني بالوالد آدم، وما ولد ولده[(٢)].

---

(١) أخرجه الطبري من طريق ابن حميد عن ابن عباس، ومن طريق أبي كريب عن عكرمة. الطبري، "جامع البيان"، ٢٤: ٤٣٢، ورواه ابن أبي حاتم عن عكرمة. ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم"، ١٠: ٣٤٣٣، وذكره الماوردي عنه. الماوردي، "النكت والعيون"، ٦: ٢٧٥.

(٢) مجاهد، "تفسير مجاهد"، ص: ٧٢٩، الزاويتي، "تفسير الضحاك"، ص: ٩٦٦، مقاتل بن سليمان، "تفسير مقاتل"، ٤: ٧٠١، وهو قول الفراء. يحيى بن زياد الفراء، "معاني القرآن". تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، (ط١، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، د. ت)، ٣: ٢٦٣؛ وأخرجه عبدالرزاق عن قتادة. عبدالرزاق بن همام الصنعاني، "تفسير عبد الرزاق". دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)، ٣: ٤٢٧، وقول ابن قتيبة. محمد عبد الله بن قتيبة، "غريب القرآن". تحقيق: سعيد اللحام، (د. ط، د. ن، د. ت)، ص: ٤٥٤، وأخرجه الطبري من طريق زكريا بن يحيى بن أبي زائدة، وعدة طرق لابن أبي نجيح عن مجاهد، ومن طريقي بشر وابن عبد الأعلى عن قتادة، ومن طريقي أبي كريب ويونس بن عبد الأعلى عن أبي صالح، ومن طريق الحسين عن الضحاك، ومن طريق ابن حميد عن سفيان. الطبري، "جامع البيان"، ٢٤: ٤٣٢- ٤٣٣، ونسبه السيوطي إلى الحاكم من طريق مجاهد عن ابن عباس، وإلى عبد بن حميد عن قتادة، وإلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد. السيوطي، "الدر المنثور في التفسير بالمأثور"، ٨: ٥١٩.

٤) وقيل: هو إبراهيم وذريته[١].

قال ابن كثير–رحمه الله– بعد القول الثالث مرجحًا: "وهذا الذي ذهب إليه مجاهد[٢] وأصحابه[٣] حسن قوي؛ لأنه تعالى لما أقسم

(١) أخرجه الطبري من طريق محمد بن موسى الحرشي عن أبي عمران الجوني. الطبري، "جامع البيان"، ٢٤: ٤٣٣، ورواه ابن أبي حاتم عنه. ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم"، ١٠: ٣٤٣٣، وأخرجه الثعلبي عنه أيضا. الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، ١٠: ٢٠٧.

(٢) مجاهد بن جبر المكي، الإمام أبو الحجاج مولى السائب بن أبي السائب المخزومي المكي، مولده سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ، أحد الأعلام المقرئ المفسر، فقد كان فقيهًا عابدًا ورعًا متقنًا، وجاء عنه أنه قرأ القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة، والذي صح عنه أنه قال عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أقفه عند كل آية أسأله فيم نزلت وكيف كانت، مات بمكة وهو ساجد سنة ثنتين أوثلاث ومائة. ينظر: يوسف بن عبدالرحمن المزي، "تهذيب الكمال في أسماء الرجال". تحقيق: د. بشار عواد معروف، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م)، ٢٧: ٢٢٨؛ محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، "معرفة القراء الكبار". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧ هـ–١٩٩٧م)، ١: ٦٦.

(٣) أبو صالح، وقتادة، والضحاك، وسفيان الثوري، وسعيد بن جبير، والسدي، والحسن البصري، وخصيف، وشرحبيل بن سعد وغيرهم. ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٨: ٤٠٣.

بأم القرى وهي المساكن أقسم بعده بالساكن، وهو آدم أبو البشر وولده"[(١)]، ثم ختم بذكر اختيار ابن جرير الجامع-بعد ذكره القول الأخير-، وصرح بأنه محتمل فقال: "**واختار ابن جرير أنه عام في كل والد وولده. وهو محتمل أيضًا**"[(٢)].

يظهر أن الإمام ابن كثير-رحمه الله- مع ترجيحه للقول الثالث يميل إلى أن اختيار ابن جرير للجمع بين أقوال العلماء له وجه، ويمكن الاعتماد عليه في بيان المعنى.

وهذا الذي جعله ابن كثير محتملًا هو الأقرب للصواب، ويؤيد ذلك أنه يجب حمل نصوص الوحي على العموم ما لم يرد نص بالتخصيص[(٣)]، فقوله تعالى: ﴿**وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ**﴾ لفظ عام شمل كل والد وولده؛ فدخل فيه آدم وذريته، وإبراهيم وذريته، وأي والد وولده[(٤)]، ويجوز

(١) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٨: ٤٠٢- ٤٠٣.

(٢) المرجع السابق.

(٣) الحربي، "قواعد الترجيح عند المفسرين"، ص: ١٦٦، وينظر: السبت، "قواعد التفسير"، ٢: ٥٩٩.

(٤) ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ٢٤: ٤٣٣، مكي بن أبي طالب القيسي، "الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون وعلومه". مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، (ط١، الشارقة: مجموعة

أن يكون ﴿وَمَا وَلَدَ﴾ العاقر بمعنى النفي[١] فاللفظ يحتمل جميع ما قيل، ولا نص يخص قولًا دون آخر فهو على عمومه كما عمَّه[٢].

رأي المفسرين في الجمع بين الأقوال:

ذهب إلى هذا الجمع[٣] من المفسرين:

بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م)، ١٢: ٨٢٧٤؛ ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ٥: ٤٨٣، ابن حيان، "البحر المحيط في التفسير"، ١٠: ٤٨٠– ٨١.

(١) يقول السمين الحلبي: "وقيل: «ما» نافية فتحتاج إلى إضمار موصول، به يصح الكلام تقديره: والذي ما ولد؛ إذ المراد بالوالد من يولد له، وبالذي لم يلد العاقر. قال معناه ابن عباس وتلميذه ابن جبير وعكرمة". أحمد بن يوسف بن عبد الدائم السمين، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون". تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، (د. ط، دمشق: دار القلم، د. ت)، ١١: ٦.

(٢) ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ٢٤: ٤٣٣؛ مكي، "الهداية إلى بلوغ النهاية"، ١٢: ٨٢٧٤؛ ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ٥: ٤٨٣؛ ابن حيان، "البحر المحيط في التفسير"، ١٠: ٤٨٠– ٨١.

(٣) ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ٢٤: ٤٣١–٤٣٣؛ إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه". تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م)، ٥: ٣٢٧؛ محمد بن محمد بن محمود الماتريدي، "تأويلات أهل السنة". تحقيق: د. مجدي باسلوم، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م)، ١٠: ٥٣١، مكي،

الطبري[(١)]، والزجاج[(١)]، والماتريدي[(٢)]، ومكي بن أبي طالب[(٣)]،

"الهداية إلى بلوغ النهاية"، ١٢: ٨٢٧٤، ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ٥: ٤٨٣، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير". تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ)، ٤: ٤٤٦-٤٤٧؛ الرازي، "مفاتيح الغيب"، ٣١: ١٦٥؛ القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٢٠: ٦١-٦٢؛ ابن جزي، "التسهيل لعلوم التنزيل"، ٢: ٤٨٣؛ ابن حيان، "البحر المحيط في التفسير"، ١٠: ٤٨٠-٨١؛ الثعالبي، "الجواهر الحسان"، ٥: ٥٩٠؛ البقاعي، "نظم الدرر"، ٢٢: ٤٨-٤٩؛ الشوكاني، "فتح القدير"، ٥: ٥٣٩، محمود بن عبد الله الألوسي، "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني". تحقيق: علي عبد الباري عطية، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ١٥: ٣٥١، محمد صديق خان بن حسن القنوجي، "فتحُ البيان في مقاصد القرآن". عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، (د. ط، بيروت: المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)، ١٥: ٢٣٩؛ القاسمي، "محاسن التأويل"، ٩: ٤٧٥-٤٧٦؛ أحمد بن مصطفى المراغي، "تفسير المراغي". (ط١، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م)، ٣٠: ١٥٥-١٥٦؛ محمد الأمين بن محمد بن المختار الشنقيطي، "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، (د. ط، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م)، ٨: ٥٣١.

(١) هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، أبو جعفر الطبري، إمام المفسرين، كان فقيهاً محدثاً، أديبًا، لغوياً، شاعراً، مصنفًا، وكان من الأئمة المجتهدين ولم يقلد أحداً، من تصانيفه: "جامع البيان في تأويل آي القرآن"، و "تاريخ

وابن عطية، وابن الجوزي[٤]، والرازي، والقرطبي، وابن جزي، وأبو حيان،

الرسل والملوك"، توفي سنة ٣١٠هـ. ينظر: السيوطي، "طبقات المفسرين"، ص: ٩٥؛ الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٤: ١٦٧.

(١) هو إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل، النحوي، اللغوي، المفسر، أقدم أصحاب المبرد قراءة عليه، أخذ الأدب عن المبرد وثعلب، وكان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالأدب، فنسب إليه، من تصانيفه: "معاني القرآن"، و"الاشتقاق"، و"الأمالي"، توفي سنة ٣١١هـ. ينظر: الداوودي، "طبقات المفسرين"، ١: ٩؛ الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٤: ٣٦٠.

(٢) هو محمد بن محمد بن محمود الماتريدي، أبو منصور، نسبته إلى (ماترید) محلة بسمرقند، من أئمة المتكلمين، وهو أصولي أيضًا، من تصانيفه: "تأويلات القرآن"، و"مآخذ الشرائع" في الفقه؛ و"الجدل" في أصول الفقه، توفي سنة ٣٣٣هـ. ينظر: القرشي، "الجواهر المضية"، ٢: ١٣٠؛ قاسم بن قُطلُوبغا السودوني، "تاج التراجم". تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، (ط١، دمشق: دار القلم، ١٤١٣هـ -١٩٩٢م)، ص: ٢٤٩.

(٣) هو مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار، القيسي القيرواني، ثم القرطبي، وكان من أوعية العلم مع الدين والسكينة والفهم، وكان خيرًا متدينًا، مشهورًا بإجابة الدعوة، من تصانيفه: "التبصرة في القراءات" و"مشكل إعراب القرآن"، وتوفي سنة ٤٣٧هـ. ينظر: الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٣: ٢٣٢؛ محمد بن محمد بن يوسف الجزري، "غاية النهاية في طبقات القراء" ط. (د. ط، مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ)، ٢: ٣١٠.

(٤) هو عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، أبو الفرَج، نسبته إلى محلة الجوز بالبصرة، قرشي يرجع نسبه إلى أبي بكر الصديق، علاّمة عصره في الفقه

والثعالبي، والبقاعي، والشوكاني، والألوسي[(١)]، والقنوجي[(٢)]، والقاسمي،

والتاريخ والحديث والأدب، اشتهر بوعظه المؤثر، وكان الخليفة يحضر مجالسه، من تصانيفه: "تلبيس إبليس"؛ و"الضعفاء والمتروكين"؛ و"الموضوعات" كلاهما في الحديث، توفي سنة ٥٩٧هـ. ينظر: السيوطي، "طبقات المفسرين"، ص: ٦١؛ الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ٢٢: ٣٥٢.

(١) هو محمود بن عبد الله بن محمود بن درويش الحسيني الآلوسي، أبو الثناء، شيخ علماء العراق في عصره، مفسر، محدث، فقيه، أديب، لغوي، مشارك في بعض العلوم، من تصانيفه "روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني"، و"دقائق التفسير"، توفي سنة ١٢٧٠هـ. ينظر: نويهض، "معجم المفسرين"، ٢: ٦٦٥؛ الزركلي، "الأعلام"، ٧: ١٧٦.

(٢) هو محمد صديق خان بن حسن الحسيني البخاري القنوجي، أبو الطيّب، ولد ونشأ في قنوج (بالهند) وتعلم في دلهي، وسافر إلى بهوپال طلبا للمعيشة، ففاز بثروة وافرة، وتزوج بملكة بهويال، ولقب بنواب عالي الجاه أمير الملك بهادر، له نيف وستون مصنفاً بالعربية والفارسية والهندسية، منها بالعربية "حسن الأسوة في ما ثبت عن الله ورسوله في النسوة"، و"أبجد العلوم"، و"فتح البيان في مقاصد القرآن" في التفسير، توفي سنة ١٣٠٧هـ. ينظر: نويهض، "معجم المفسرين"، ٢: ٥٣٩؛ عبد الرزاق بن حسن البيطار الميداني، "حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر". حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار، (ط٢، بيروت: دار صادر، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م)، ص: ٧٣٨.

والمراغي[١]، والشنقيطي[٢]، رحمهم الله جميعًا.

القاعدة الثالثة

العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب[٣].

يقول ابن تيمية –رحمه الله– في بيانه لهذه القاعدة: "لم يقل أحد من علماء المسلمين: إن عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين، وإنما غاية ما يقال: إنها تختص بنوع ذلك الشخص، فيعم ما يشبهه، ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ. والآية التي لها سبب معين، إن كانت أمرًا ونهيًا فهي متناولة لذلك الشخص ولغيره ممن كان بمنزلته، وإن كانت خبرًا بمدح أو ذم فهي متناولة لذلك الشخص وغيره

(١) هو محمد بن مصطفى بن محمد بن عبد المنعم المراغي، مصري، عارف بالتفسير، ممن تولوا مشيخة الجامع الأزهر، عرف بمحمد مصطفى، وولي أعمالا منها القضاء الشرعي، وعين شيخًا للأزهر سنة ١٩٢٨م من تآليفه "تفسير سورة الحجرات" و "تفسير سورة الحديد" و "آيات من سورة الفرقان"، وتوفي سنة ١٣٦٤هـ. ينظر: الزركلي، "الأعلام"، ٧: ١٠٣؛ محمد السيد حسين الذهبي، "التفسير والمفسرون". (د. ط، القاهرة: مكتبة وهبة، د. ت)، ٢: ٢٦١.

(٢) هو محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، كان علّامة في التفسير والأصول واللغة، من علماء شنقيط بموريتانيا، ولد وتعلم بها، وحج سنة ١٣٦٧هـ واستقر مدرساً في المدينة المنورة، ثم في الرياض، فالجامعة الإسلامية بالمدينة، من تصانيفه: "أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن"، توفي سنة ١٣٩٣هـ. ينظر: نويهض، "معجم المفسرين"، ٢: ٤٩٦؛ الزركلي، "الأعلام"، ٦: ٤٥.

(٣)ابن تيمية، "مقدمة في أصول التفسير"، ص: ١٦. السعدي، "القواعد الحسان لتفسير القرآن"، ص: ١١؛ السبت، "قواعد التفسير"، ٢: ٥٩٣.

ممن كان بمنزلته أيضًا"[(١)]. لذا نجد أن هذه القاعدة تنطبق على المواضع التي يجمع فيها ابن كثير-رحمه الله-بين الأقوال الواردة في سبب النزول إعمالاً لهذه القاعدة[(٢)]، ومن أمثلة ذلك:

جمع ابن كثير بين أقوال المفسرين فيمن هو المنهي عن الخيانة في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ [سورة الأنفال: ٢٧].

أورد الإمام ابن كثير-رحمه الله- عدة أقوال فيمن هو المنهي عن الخيانة، وهي:

١) قيل: أنزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر[(٣)] [(٤)].

(١) ابن تيمية، "مقدمة في أصول التفسير"، ص: ١٦،

(٢) للاستزادة من الأمثلة ينظر المواضع التالية من "تفسير القرآن العظيم" لابن كثير: النساء: ٥٨، ٢: ٣٤١، النساء: ١١٢، ٢: ٤١٠، المائدة: ٣٢، ٣: ٩٥، الأنفال: ٢٧، ٤: ٤١، الأنفال: ٥٠، ٤: ٧٧.

(٣) هو أبو لبابة بن عبد المنذر الأنصاري، واختلف في اسمه، فقيل: بشير، وقيل: رفاعة، كان نقيبًا، شهد العقبة، وشهد بدراً، وأحداً وما بعدها من المشاهد، وتوفي في خلافة علي رضي الله عنه. ينظر: يوسف بن عبد الله بن عبد البر، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب". تحقيق: علي محمد البجاوي، (ط١، بيروت: دار الجيل، د. ت)، ٤: ١٧٤٠، علي بن أبي الكرم محمد بن الأثير، "أسد الغابة في معرفة الصحابة". تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ٦: ٢٦٠.

(٤) مقاتل بن سليمان، "تفسير مقاتل"، ٢: ١٠٩؛ وأخرجه الطبري من طريق القاسم عن الزهري، ومن طريق المثنى عن عبد الله بن أبي قتادة. الطبري، "جامع البيان"، ١٣: ٤٨١؛ وأخرجه ابن أبي حاتم عن عبد الله بن أبي قتادة أيضا. ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم"، ٥: ١٦٨٤؛ وذكره الثعلبي عن الزهري والكلبي. الثعلبي، "الكشف

٢) وقيل: نزلت هذه الآية في قتل عثمان رضي الله عنه[(١)].

٣) وقيل: في رجل من المنافقين أرسل إلى أبي سفيان يطلعه على سر المؤمنين[(٢)].

٤) وقيل: في حاطب بن أبي بلتعة[(٣)(٤)].

والبيان عن تفسير القرآن"، ٤: ٣٤٦؛ وذكره ابن الجوزي وقال: هذا قول ابن عباس، والأكثرين. ابن الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير"، ٢: ٢٠٣؛ ونسبه السيوطي إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وَأبو الشيخ عَن عبد الله بن قتادة، وإلى سنيد عَن الزهرِي، وإلى عبد بن حميد عَن الكلبي، وإلى أَبي الشيخ عَن السّديّ، وإلى ابن مردوية عن عكرِمة. السيوطي، "الدر المنثور في التفسير بالمأثور"، ٤: ٤٨–٥٠.

(١) أخرجه الطبري من طريق الحارث عن المغيرة بن شعبة. الطبري، "جامع البيان"، ١٣: ٤٨١؛ وذكره الثعلبي عنه. الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، ٤: ٣٤٦.

(٢) أخرجه الطبري من طريق القاسم بن بشر من طريق عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله. الطبري، "جامع البيان"، ١٣: ٤٨١؛ وذكره الثعلبي عنه. الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، ٤: ٣٤٦؛ ونسبه السيوطي إلى ابن المنذر وأبي الشيخ عن جابر بن عبد الله رَضِي الله عَنه أيضا. السيوطي، "الدر المنثور في التفسير بالمأثور"، ٤: ٤٨.

(٣) هو حاطب بن أبي بلتعة اللخمي، شهد بدرًا، والحديبية، وهو الذي نزل فيه قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ [سورة الممتحنة: ١]، وتوفي سنة ٣٠هـ بالمدينة، وهو ابن خمس وستين سنة، وصلى عليه عثمان رضي الله عنه. ينظر: ابن عبد البر، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب"، ١: ٣١٢؛ ابن الأثير، "أسد الغابة"، ١: ٦٩٥.

(٤) ذكره الماتريدي عن بعضهم ولم يُسَمِّهم. الماتريدي، "تأويلات أهل السنة"، ٥: ١٨٦؛ وأورد البخاري ومسلم قصة حاطب بن أبي بلتعة وفيها أنه خان

ثم قال ابن كثير جامعًا: "**قلت: والصحيح أن الآية عامة، وإن صح أنها وردت على سبب خاص، فالأخذ بعموم اللفظ لا بخصوص السبب عند الجماهير من العلماء.** والخيانة تعم الذنوب الصغار والكبار اللازمة والمتعدية"(١).

يظهر أن الإمام ابن كثير—رحمه الله- يرى أن لا تعارض بين هذه الأقوال وإن اختلفت درجة صحتها(٢)؛ وأن كل هؤلاء الأشخاص وغيرهم يدخلون في المعنى العام للآية.

وما ذهب إليه ابن كثير هو الصواب، ويؤيد ذلك أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب(٣) فظاهر لفظ الآية العموم كما

الله ورسوله؛ ولكن دون ذكر أنها سبب نزول الآية. ينظر: صحيح البخاري. ح ٦٢٥٩، كتاب الاستئذان، باب من نظر في كتاب من يحذر على المسلمين ليستبين أمره، ٨: ٥٧؛ وصحيح مسلم، ح ٢٤٩٤، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم وقصة حاطب بن أبي بلتعة، ٤: ١٩٤١.

(١) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٤: ٤٠- ٤١.

(٢)حيث قال بعد ذكر القول الثالث: هذا حديث غريب جدًا، وفي سنده وسياقه نظر. ثم أردفه بالقول الرابع الثابت في الصحيحين كما نص على ذلك. ينظر: ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٤: ٤١.

(٣) ابن تيمية، "مقدمة في أصول التفسير"، ص: ١٦؛ السبت، "قواعد التفسير"، ص: ٥٩٣.

نص على ذلك ابن كثير، فهذا خطاب لجميع المؤمنين إلى يوم القيامة، وهو يجمع أنواع الخيانات كلها قليلها وكثيرها(١)، ويشمل كل معصية خفية، فهي داخلة في لا تخونوا، لأنّ الفعل في سياق النهي يَعُمّ(٢)، ولا ينافي ذلك كون أحد الأقوال هو الأصح أن يكون السبب في نزول الآية، فالجميع داخل في عموم اللفظ.

رأي المفسرين في هذا الجمع:

لقد ذهب إلى هذا الجمع من المفسرين(٣): الإمام الطبري، والماتريدي، ومكي بن أبي طالب، وابن عطية، والرازي، الشوكاني، والقنوجي، والقاسمي، وابن عاشور–رحمهم الله–جميعًا.

جمع ابن كثير بين أقوال المفسرين في من هو المعنيُّ بالشانِئ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [سورة الكوثر: ٣].

(١) ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ٢: ٥١٧

(٢) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٩: ٣٢٢.

(٣) ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ١٣: ٤٨٣؛ الماتريدي، "تأويلات أهل السنة"، ٥: ١٨٦؛ مكي، "الهداية إلى بلوغ النهاية"، ٤: ٢٧٩٤؛ ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ٢: ٥١٧؛ الرازي، "مفاتيح الغيب"، ١٥: ٤٧٥؛ الشوكاني، "فتح القدير"، ٢: ٣٤٥؛ القنوجي، "فتح البيان في مقاصد القرآن"، ٥: ١٦٢؛ القاسمي، "محاسن التأويل"، ٥: ٢٧٩؛ ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٩: ٣٢٢.

أورد الإمام ابن كثير–رحمه الله– عدة أقوال في من هو المعني بـ الشانئ[(١)] وهي:

١) قيل: العاص بن وائل[(٢)].

٢) وقيل: عقبة بن أبي معيط[(٣)].

---

(١) الشانئ من شنأ إذا أبغض. ينظر: ابن منظور، "لسان العرب"، باب الألف، فصل الشين، (شنأ) ١: ١٠١؛ الفيروز آبادي، "القاموس المحيط"، باب الهمزة، فصل الشين، (شنأ) ١: ٤٤.

(٢) مجاهد، "تفسير مجاهد"، ص: ٧٥٧؛ مقاتل بن سليمان، "تفسير مقاتل"، ٤: ٨٨٠؛ وأخرجه عبدالرزاق عن الكلبي. الصنعاني، "تفسير عبد الرزاق"، ٣: ٤٦٧؛ وأخرجه الطبري من طريق محمد بن سعد عن ابن عباس، ومن طريقي ابن بشار وابن حميد عن سعيد بن جبير، ومن عدة طرق لابن أبي نجيح، عن مجاهد، ومن طريقي ابن عبد الأعلى وبشر عن قتادة. الطبري، "جامع البيان"، ٢٤: ٦٥٦– ٦٥٧؛ وهو قول الزجاج. الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه" ٥: ٣٧٠؛ وأخرجه ابن أبي حاتم عن السدي. ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم"، ١٠: ٣٤٧١؛ وذكره الماوردي عن عكرمة. الماوردي، "النكت والعيون"، ٦: ٣٥٦؛ وذكر السمعاني أنه قول أكثر المفسرين. السمعاني، "تفسير القرآن"، ٦: ٢٩٣؛ ونسبه السيوطي إلى الطستي وابن مردويه وابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس، وإلى الزبير بن بكار وابن عساكر عن جعفر بن محمد عن أبيه. السيوطي، "الدر المنثور في التفسير بالمأثور"، ٨: ٦٤٦– ٦٥٣.

(٣) أخرجه الطبري من طريق ابن حميد عن شمر بن عطية. الطبري، "جامع

٣) وقيل: كعب بن الأشرف[١].

٤) وقيل: أبو لهب[٢].

٥) وقيل: أبو جهل[٣].

٦) وقيل: جماعة من كفار قريش[٤].

البيان"، ٢٤: ٦٥٧؛ وأخرجه ابن أبي حاتم عن شهر بن عطية. ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم"، ١٠: ٣٤٧١؛ وذكره ابن الجوزي عنه. ابن الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير"، ٤: ٤٩٨.

(١) أخرجه الطبري من طريق ابن المثنى عن عكرمة في بعض قوله، ومن طريق ابن بشار عن عكرمة، عن ابن عباس في بعض قوله أيضا. جامع البيان ٢٤: ٦٥٧– ٦٥٨؛ وذكره مكي عن ابن عباس. مكي، "الهداية إلى بلوغ النهاية"، ١٢: ٨٤٧٢؛ ونسبه السيوطي إلى البزار وابن مردويه عن ابن عباس. السيوطي، "الدر المنثور في التفسير بالمأثور"، ٨: ٦٥٢.

(٢) ذكره الماوردي عن عطاء. الماوردي، "النكت والعيون"، ٦: ٣٥٦؛ وذكره ابن الجوزي عنه. ابن الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير"، ٤: ٤٩٨؛ وذكره ابن كثير عنه أيضا. ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٨: ٥٠٤.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم عن عطاء. ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم"، ١٠: ٣٤٧١؛ وذكره الماوردي عن ابن عباس. الماوردي، "النكت والعيون"، ٦: ٣٥٦؛ وذكره ابن الجوزي عنه. ابن الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير"، ٤: ٤٩٨؛ وذكره ابن كثير عنه أيضًا. ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٨: ٥٠٤.

(٤) الفراء، "معاني القرآن"، ٣: ٢٩٦؛ ابن قتيبة، "غريب القرآن"، ص: ٤٧٤؛

ثم قال ابن كثير جامعًا: "**وهذا يعم جميع من اتصف بذلك ممن ذكر، وغيرهم**"(١).

يظهر أن الإمام ابن كثير—رحمه الله- يرى أن لا تعارض بين تلك الأقوال؛ وأن كل هؤلاء الأشخاص وغيرهم داخلون في المعنى العام للآية.

وما ذهب إليه ابن كثير هو الصواب، ويؤيد ذلك أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب(٢)، فظاهر لفظ الآية العموم، فهي متناولة لأولئك الاشخاص ولغيرهم ممن هم بمنزلتهم(٣)، ولا ينافي ذلك كون سبب النزول هو العاص بن وائل(٤) أو غيره، فالجميع داخل في عموم اللفظ.

سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التستري، "تفسير التُستري". جمعها: أبو بكر محمد البلدي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ)، ص: ٢٠٧؛ وأخرجه الطبري من طريقي ابن المثنى وأبي كريب عن عكرمة في بعض قوله، ومن طريق ابن بشار عن عكرمة، عن ابن عباس في بعض قوله أيضا. الطبري، "جامع البيان"، ٢٤: ٦٥٧- ٦٥٨؛ وذكره ابن الجوزي عن عكرمة. ابن الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير"، ٤: ٤٩٨؛ وذكره القرطبي عن السدي وابن زيد. القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٢٠: ٢٢٣.

(١) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٨: ٥٠٤.

(٢) ابن تيمية، "مقدمة في أصول التفسير"، ص: ١٦؛ السبت، "قواعد التفسير"، ٢: ٥٩٣؛ الشوكاني، "فتح القدير"، ٥: ٦١٥.

(٣) ينظر: ابن تيمية، "مقدمة في أصول التفسير"، ص: ١٦.

(٤) الشوكاني، "فتح القدير"، ٥: ٦١٥.

رأي المفسرين في هذا الجمع:

ذهب إلى هذا الجمع من المفسرين[١]: الطبري، والداودي[٢] كما نقل الثعالبي عنه، والرازي، والثعالبي، وأبو السعود، والشوكاني، والألوسي، والقنوجي، والقاسمي، والمراغي، وابن عاشور، رحمهم الله جميعًا.

(١) ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ٢٤: ٦٥٨؛ الرازي، "مفاتيح الغيب"، ٣٢: ٣٢٠،؛ الثعالبي، "الجواهر الحسان"، ٥: ٦٣٣؛ أبو السعود، "إرشاد العقل السليم"، ٩: ٢٠٦؛ الشوكاني، "فتح القدير"، ٥: ٦١٥، الآلوسي، "روح المعاني"، ١٥: ٤٨٢-٤٨٣؛ القنوجي، "فتح البيان في مقاصد القرآن"، ١٥: ٤١٣؛ القاسمي، "محاسن التأويل"، ٩: ٥٥٤؛ المراغي، "تفسير المراغي"، ٣٠: ٢٥٣؛ ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣٠: ٥٧٦-٥٧٧.

(٢) هو أحمد بن نصر الداودي، أبو جعفر الأسدي، من أئمة المالكية بالمغرب، والمتسمين في العلم، المجيدين للتأليف، من تصانيفه: " القاضي في شرح الموطأ"، و "الواعي في الفقه"، و "النصيحة في شرح البخاري". وتوفي سنة ٤٠٢هـ. ينظر: عياض بن موسى اليحصبي، "ترتيب المدارك وتقريب المسالك". تحقيق: ابن تاويت الطنجي، وعبد القادر الصحراوي، وسعيد أحمد أعراب، (ط١، المغرب: مطبعة فضالة، ١٩٦٥م)، ٧: ١٠٢؛ مخلوف، "شجرة النور الزكية " ١: ١٦٤.

القاعدة الرابعة

عامة ألفاظ القرآن تدل على معنيين فأكثر[(١)]، فإذا احتمل اللفظ معاني عدة، ولم يمتنع إرادة الجميع، حُمل عليها[(٢)]

القرآن الكريم كلام الله المعجز الذي نزل بالعربية السخية الألفاظ والمعاني، وتحدى قومها، وبلغ في البلاغة والفصاحة غايتها، وكان من شأنه أن يعبر بالألفاظ القليلة الدالة على المعاني الكثيرة؛ جليةً كانت تلك المعاني أم خفية، فكلها من محتملات اللفظ وإن تعين أحدها، فيُجمع بينها ما أمكن[(٣)].

قال ابن تيمية في سياق حديثه عن الأقوال المنقولة عن السلف في التفسير: "ومن الأقوال الموجودة عنهم، ويجعلها بعض الناس اختلافًا: أن يعبروا عن المعاني بألفاظ متقاربة لا مترادفة؛ فإن الترادف في اللغة قليل، وأما في ألفاظ القرآن فإما نادر وإما معدوم، **وقَلَّ أن يعبر عن لفظ واحد بلفظ واحد يؤدي جميع معناه**، بل يكون فيه

(١) السبت، "قواعد التفسير"، ٢: ٧٩٤؛ وينظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٥: ١١.

(٢) السبت، "قواعد التفسير"، ٢: ٨٠٧؛ وينظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٥: ١١، ٣١: ١٧٦.

(٣) ينظر: السبت، "قواعد التفسير"، ٢: ٧٩٤؛ وينظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٥: ١١.

تقريب لمعناه، وهذا من أسباب إعجاز القرآن"[١].

ولقد تقرَّر عند العلماء أن الآية أو اللفظة في الآية إن كانت تحتمل معاني كلها صحيحة تعيَّن حملها على الجميع[٢]، أما إن كانت لا تحتمل إلا معنى واحدًا أو دلالة واحدة كأسماء الأنبياء وأسماء الأجناس وكأسمائه سبحانه التي أطلقها على نفسها فإنه يقتصر فيها على ما دلت عليه فحسب، ولا يصلح أن يكون المراد بها غيرها البتة[٣].

وتنطبق هذه القاعدة على ما دأب عليه ابن كثير في مواضع عديدة[٤]، ومن أمثلة ذلك:

(١) ابن تيمية، "مقدمة في أصول التفسير"، ص: ١٧.

(٢) ينظر: مساعد بن سليمان الطيار، "فصول في أصول التفسير". (ط٢، دار ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ)، ص: ١١٨، ١١٩، نقلا عن الشنقيطي- رحمه الله- في أضواء البيان، ٣: ١٢٤. بتصرف يسير، وقد قرر هذه المسألة الطاهر بن عاشور في المقدمة التاسعة في كتابه التحرير والتنوير، فأجاد وأفاد. ينظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١: ٩٣-١٠٠.

(٣) ينظر: محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، "الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة". تحقيق: علي محمد الدخيل، (ط١، الرياض: دار العاصمة، ١٤٠٨هـ)، ٢: ٧٤٥.

(٤) للاستزادة من الأمثلة ينظر المواضع التالية من "تفسير القرآن العظيم" لابن

جمع ابن كثير بين أقوال المفسرين في معنى ﴿أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [الأحقاف: ٤].

أورد الإمام ابن كثير -رحمه الله- عدة أقوال في معنى ﴿أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ وهي:

١) قيل: أحد يأثر علمًا[(١)].

٢) وقيل: بقية من علم[(١)].

كثير: الإسراء: ٣٦، ٥: ٧٥، الإسراء: ٦٢، ٥: ٩٣، الإسراء: ٨٤، ٥: ١١٣، الإسراء: ١٠٢، ٥: ١٢٥، الكهف: ٦، ٥: ١٣٧، الكهف: ٢٩، ٥: ١٥٤-١٥٥، الكهف: ٢٩، ٥: ١٨٦، مريم: ٧٤، ٥: ٢٥٧-٢٥٨، الأنبياء: ٥٩، ٥: ٣٧٠، الحج: ٤٥، ٥: ٤٣٨، المؤمنون: ٣، ٥: ٤٦٢، الفرقان: ٢٣، ٦: ١٠٣، الشعراء: ١٤٩، ٦: ١٥٦، القصص: ٨٨، ٦: ٢٦١-٢٦٢، ص: ١، ٧: ٥١.

(١) عن ابن عباس بلفظ: رواية من العلماء. مجاهد، "تفسير مجاهد"، ص: ٦٠٢؛ وعن مقاتل: رواية تعلمونها. مقاتل بن سليمان، "تفسير مقاتل"، ٤: ١٥؛ وأخرجه الطبري من عدة طرق لابن أبي نجيح عن مجاهد. الطبري، "جامع البيان"، ٢٢: ٩٣- ٩٤؛ وذكره الثعلبي عن مجاهد: رواية عن العلماء، وعن عكرمة ومقاتل: رواية عن الأنبياء -عليهم السلام-، ومحمد بن كعب القرظي: الإسناد. الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، ٩: ٦؛ ونسبه السيوطي إلى عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد. الدر المنثور ٧: ٤٣٥.

٣) وقيل: خاصة من علم[٢].

٤) وقيل: بينة من الأمر[٣].

٥) وقيل: الخط[٤].

---

(١) وعن الفراء في أحد قوليه. الفراء، "معاني القرآن"، ٣: ٥٠؛ معمر بن المثنى أبو عبيدة، "مجاز القرآن"، تحقيق: محمد فواد سزگين، (د. ط، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨١هـ)، ٢: ٢١٢؛ ابن قتيبة، "غريب القرآن"، ص: ٣٥٠؛ وأخرجه الطبري من طريق أبي كريب عن أبي بكر بن عياش. الطبري، "جامع البيان"، ٢٢: ٩٤؛ وذكره الثعلبي عن الكلبي. الكشف والبيان ٩: ٦.

(٢) أخرجه عبدالرزاق عن قتادة. الصنعاني، "تفسير عبد الرزاق"، ٣: ١٩٤؛ وأخرجه الطبري من طريق ابن عبد الأعلى وبشر وعبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث كلهم عن قتاده. الطبري، "جامع البيان"، ٢٢: ٩٣؛ وذكره الثعلبي عن ميمون بن مهران وأبي سلمة بن عبد الرحمن وقتادة. الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، ٩: ٥– ٦؛ ونسبه السيوطي إلى عبد بن حميد عن قتادة. السيوطي، "الدر المنثور في التفسير بالمأثور"، ٧: ٤٣٥.

(٣) أخرجه الطبري من طريق محمد بن سعد عن ابن عباس. الطبري، "جامع البيان"، ٢٢: ٩٤؛ وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس أيضًا. ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم"، ١٠: ٣٢٩٣؛ وذكره مكي بن أبي طالب عن ابن عباس. مكي، "الهداية إلى بلوغ النهاية"، ١١: ٦٨١١،

(٤) الثوري، "تفسير الثوري"، ص: ٢٧٦؛ وأخرجه عبد الرزاق عن ابن عباس. الصنعاني، "تفسير عبد الرزاق"، ٣: ١٩٤؛ وأخرجه الإمام أحمد في مسنده

٦) وقيل: شيء يستخرجه فيُثيره[(١)].

ثم قال ابن كثير في ذلك جامعاً بينها ومرجحًا: "**وكل هذه**

قال: حدثنا يحيى، عن سفيان، حدثنا صفوان بن سليم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن ابن عباس، قال سفيان: لا أعلمه إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ [الأحقاف: ٤]، قال: " الخط ". مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم، ٣: ٤٤٩، رقم: ١٩٩٢؛ وأخرجه الطبري من طريق بشر بن آدم عن ابن عباس، ومن طريق أبي كريب عن أبي بكر بن عياش، الطبري، "جامع البيان"، ٢٢: ٩٣؛ وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم. ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم"، ١٠: ٣٢٩٣، وأخرجه الثعلبي عن ابن عباس وقال: وأظنه عن النبي صلى الله عليه وسلم. الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، ٩: ٥؛ ونسبه السيوطي إلى ابن المنذر والطبراني وابن مردويه من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم، وإلى الفريابي وعبد بن حميد والحاكم وابن مردويه والخطيب من طريق أبي سلمة عن ابن عباس، وإلى سعيد بن منصور من طريق صفوان بن سليم عن ابن عباس أيضًا، وإلى ابن مردويه عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم، وإلى الطبراني في الأوسط والحاكم من طريق الشعبي عن ابن عباس. السيوطي، "الدر المنثور في التفسير بالمأثور"، ٧: ٤٣٤.

(١) أخرجه عبد الرزاق عن الحسن، الصنعاني، "تفسير عبد الرزاق"، ٣: ١٩٤؛ وأخرجه الطبري من طريق ابن عبد الأعلى عن الحسن. الطبري، "جامع البيان"، ٢٢: ٩٣؛ وذكره الثعلبي عن الحسن. الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، ٩: ٦.

الأقوال متقاربة، وهي راجعة إلى ما قلناه[(١)]، وهو اختيار ابن جرير رحمه الله وأكرمه، وأحسن مثواه"[(٢)].

يظهر أن الإمام ابن كثير –رحمه الله– يرى أن هذه الأقوال متقاربة، وأنها كلها داخلة في معنى الدليل البيّن، والبرهان الواضح، المثبت صدق كلامكم وادعائكم شريكًا مع الله، تعالى الله وتنزه عن ذلك.

وما ذهب إليه ابن كثير هو الصواب، ويؤيد ذلك أن عامة ألفاظ القرآن تدل على معنيين فأكثر[(٣)]، فإذا احتمل اللفظ معاني عدة، ولم يمتنع إرادة الجميع؛ حُمل عليها[(٤)]، ولفظ ﴿أَثَرَةٍ﴾ احتمل عدة معانٍ صحيحة، ولم يمتنع إرادة معنى دون آخر، فوجب الحمل على الجميع.

(١) وهذا هو قوله: "﴿أَثَرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ أي: دليل بيّن على هذا المسلك الذي سلكتموه ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ أي: لا دليل لكم نقليًا ولا عقليًا على ذلك؛ ولهذا قرأ آخرون: "أو أثرة من علم" أي: أو علم صحيح يأثرونه عن أحد ممن قبلهم". ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٧: ٢٧٥.

(٢) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٧: ٢٧٤– ٢٧٥.

(٣) السبت، "قواعد التفسير"، ٢: ٧٩٤؛ وينظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٥: ١١.

(٤) السبت، "قواعد التفسير"، ٢: ٨٠٧؛ وينظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٥: ١١، ٣١: ١٧٦.

رأي المفسرين في هذا الجمع:

ذهب إلى هذا الجمع من المفسرين(١): ابن جرير، والزجاج، الواحدي، والزمخشري، وابن عطية، وابن الجوزي، والبقاعي، والشوكاني- رحمهم الله جميعًا-.

جمع ابن كثير بين أقوال المفسرين في معنى {عُطِّلَتْ} في قوله تعالى: {وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ} [سورة التكوير: ٤].

أورد الإمام ابن كثير-رحمه الله-عدة أقوال في معنى {عُطِّلَتْ} وهي:

١) قيل: تركت وسُيِّبت(٢).

(١) ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ٢٢: ٩٤؛ الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه"، ٤: ٤٣٨؛ الواحدي، "الوسيط في تفسير القرآن المجيد"، ٤: ١٠٣؛ الزمخشري، "الكشاف"، ٤: ٢٩٥؛ ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ٥: ٩٢؛ ابن الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير"، ٤: ١٠٢-١٠٣؛ البقاعي، "نظم الدرر"، ١٨: ١٢٥؛ الشوكاني، "فتح القدير"، ٥: ١٧.

(٢) أخرجه عبدالرزاق عن قتادة: عشار الإبل سيبت. الصنعاني، "تفسير عبد الرزاق"، ٣: ٣٩٥، وأخرجه الطبري من طريق محمد بن عمارة عن مجاهد، ومن طريق ابن بشار عن الحسن في بعض قوله، ومن طريق ابن عبد الأعلى عن قتادة. الطبري، "جامع البيان"، ٢٤: ٢٤٠-٢٤١؛ وأخرجه ابن أبي حاتم عنه. ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم"، ١٠: ٣٤٠٢؛ ونسبه

٢) وقيل: أهملها أهلها[١].

٣) وقيل: لم تحلب ولم تُصَر[٢]، تخلى منها أربابها[٣].

٤) وقيل: تُركت لا راعي لها[١].

السيوطي إلى عبد بن حميد عن قتادة أيضًا. السيوطي، "الدر المنثور في التفسير بالمأثور"، ٨: ٤٢٧.

(١) الزاويتي، "تفسير الضحاك"، ص: ٩٤٠؛ مقاتل بن سليمان، "تفسير مقاتل"، ٤: ٦٠١؛ وأخرجه الطبري من طريق الحسين بن الحريث عن أبي بن كعب. الطبري، "جامع البيان"، ٢٤: ٢٤٠؛ وأخرجه ابن أبي حاتم عنه أيضًا. تفسير ابن أبي حاتم ١٠: ٣٤٠٢؛ وذكره الماوردي عن الربيع: أهملت. الماوردي، "النكت والعيون"، ٦: ٢١٢؛ وذكره الرازي عن ابن عباس. الرازي، "مفاتيح الغيب"، ٣١: ٦٤؛ ونسبه السيوطي إلى عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي العالية. الدر المنثور ٨: ٤٢٧.

(٢) تصر مأخوذ من التصرية: وهي أن تترك الشاة أياما لا تحلب حتى يجتمع اللبن في ضرعها. ينظر: إسماعيل بن حماد الجوهري، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، باب الواو والياء، فصل الصاد، (صرى) ٦: ٢٤٠٠، ابن منظور، "لسان العرب"، باب الراء، فصل الصاد، (صرر) ١٤: ٤٥٨.

(٣) أخرجه الطبري من طريقي أبي كريب وابن حميد عن الربيع بن خثيم. ومن طريق ابن بشار عن الحسن في بعض قوله. الطبري، "جامع البيان"، ٢٤: ٢٤٠؛ وذكره الماوردي عن يحيى بن سلام: لم تحلب، ولم تدر. الماوردي، "النكت والعيون"، ٦: ٢١٢؛ ونسبه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن الربيع بن خيثم. السيوطي، "الدر المنثور في التفسير بالمأثور"، ٨: ٤٢٨.

ثم قال ابن كثير بعد ذكره للقول الأخير جامعاً بينهما: "**والمعنى في هذا كله متقارب**، والمقصود أن العشار من الإبل–وهي: خيارها والحوامل منها التي قد وصلت في حملها إلى الشهر العاشر، واحدها عشراء، ولا يزال ذلك اسمها حتى تضع– قد اشتغل الناس عنها، وعن كفالتها، والانتفاع بها، بعد ما كانوا أرغب شيء فيها، بما دهمهم من الأمر العظيم المفظع الهائل، وهو أمر القيامة وانعقاد أسبابها، ووقوع مقدماتها. وقيل: بل يكون ذلك يوم القيامة، يراها أصحابها كذلك ولا سبيل لهم إليها"(٢).

يظهر أن الإمام ابن كثير–رحمه الله–يرى أن هذه الأقوال متقاربة صحيحة؛ فلا تنافي بينها، فمن تركت كانت بلا راع يرعاها، فأهملت فلا يُعتنى بها، ولا تُحلب، ولا غير ذلك.

وما ذهب إليه ابن كثير هو الصواب ويؤيد ذلك أن عامة ألفاظ القرآن تدل على معنيين فأكثر، فإذا احتمل اللفظ معاني

---

(١) الزاويتي، "تفسير الضحاك"، ص ٩٣٩؛ وأخرجه الطبري من طريق الحسين عن الضحاك. الطبري، "جامع البيان"، ٢٤: ٢٤١؛ ونسبه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد. السيوطي، "الدر المنثور في التفسير بالمأثور"، ٨: ٤٢٦.

(٢) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٨: ٢٩١.

عدة، ولم يمتنع إرادة الجميع؛ حُمل عليها[(١)]، فتعطيل الإبل يكون بتركها، وتسييبها، ويكون بإهمالها، ويكون بعدم رعيها وحلبها، ولا يمتنع أن يكون تعطيلها كل ذاك معًا.

رأي المفسرين في هذا الجمع:

لقد ذهب إلى الجمع في هذا الموطن جمع كبير من أئمة التفسير[(٢)] وهم: الطبري، والثعلبي، والواحدي، والسمعاني، والبغوي،

(١) السبت، "قواعد التفسير"، ٢: ٨٠٧.

(٢) ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ٢٤: ٢٤٠-٢٤١؛ الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، ١٠: ١٣٧، الواحدي، "الوسيط في تفسير القرآن المجيد"، ٤: ٤٢٨؛ السمعاني، "تفسير القرآن"، ٦: ١٦٥، الحسين بن مسعود البغوي، "معالم التنزيل في تفسير القرآن". حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، (ط٤، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، ٥: ٢١٥، الزمخشري، "الكشاف"، ٤: ٧٠٧؛ ابن الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير"، ٤: ٤٠٦؛ البيضاوي، "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، ٥: ٢٨٩؛ ابن جزي، "التسهيل لعلوم التنزيل"، ٢: ٤٥٥؛ ابن حيان، "البحر المحيط في التفسير"، ١٠: ٤١٢؛ البقاعي، "نظم الدرر"، ٢١: ٢٧٧؛ أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني، "غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، من أول سورة النجم إلى آخر سورة الناس". دراسة وتحقيق: محمد مصطفي كوكصو (رسالة دكتوراه)، (د. ط، تركيا: جامعة صاقريا كلية العلوم الاجتماعية، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م)، ص: ٣٣٧؛ أبو السعود، "إرشاد العقل السليم"، ٩: ١١٥؛ إسماعيل حقي بن مصطفى، "روح البيان". (د. ط، بيروت: دار الفكر د. ت)، ١٠: ٣٤٤؛ الشوكاني، "فتح القدير"، ٥: ٤٧٠؛ الآلوسي، "روح المعاني"، ١٥: ٢٥٥؛ القنوجي، "فتح البيان في مقاصد القرآن"، ١٥: ٩٤؛ القاسمي، "محاسن التأويل"، ٩: ٤١٢؛

والزمخشري، وابن الجوزي، والبيضاوي، وابن جزي، وأبو حيان، والبقاعي، والكوراني[1]، وأبو السعود، وإسماعيل حقي، والشوكاني، والألوسي، والقنوجي، والقاسمي، والمراغي، وابن عاشور، رحمهم الله جميعًا.

القاعدة الخامسة

إذا دار اللفظ بين أن يكون مقيدًا أو مطلقًا فإنه يحمل على إطلاقه[2].

من المسلّم أن اللفظ إذا ورد في نص من النصوص مطلقًا فالأصل العمل به على إطلاقه، وذلك شائع جدًا في اللغة العربية والنص القرآني؛ إلا إذ وجد دليل التقييد[3]، يقول الزركشي[1] —رحمه

المراغي، "تفسير المراغي"، ٣٠: ٥٣؛ ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣٠: ١٤٢.

(١) هو أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني، شهاب الدين الشافعيّ ثم الحنفي، مفسر، كردي الأصل، ولي القضاء في أيام الفاتح، من مصنفاته: غاية الأماني في تفسير السبع المثاني، والدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع للسبكي، توفي سنة ٨٩٣هـ. ينظر: السخاوي، "الضوء اللامع"، ١: ٢٤١؛ الشوكاني، "البدر الطالع"، ١: ٣٩.

(٢) الحربي، "قواعد الترجيح عند المفسرين"، ص: ١٩١؛ السبت، "قواعد التفسير"، ٢: ٦٢١.

(٣) محمد أديب صالح، "تفسير النصوص في الفقه الإسلامي"، (ط٤، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٣هـ)، ٢: ١٩٢.

الله-: "فإن وجد دليل على تقييد المطلق صير إليه، وإلا فلا، والمطلق على إطلاقه، والمقيد على تقييده؛ لأن الله تعالى خاطبنا بلغة العرب. والضابط أن الله تعالى إذا حكم في شيء بصفة أو شرط، ثم ورد حكم آخر، نُظِر؛ فإن لم يكن له أصل يرد إليه إلا ذلك الحكم المقيد وجب تقييده به، وإن كان له أصل غيره لم يكن رده إلى أحدهما بأولى من الآخر"(٢).

وقد انطبقت هذه القاعدة على الجمع بين أقوال المفسرين في مواضع عدة(٣)؛ ومن أمثلة ذلك:

جمع ابن كثير بين أقوال المفسرين في المراد بـ يوم يرون الملائكة في

(١) هو محمد بن بهادر بن عبد الله، التركي الأَصْل، الْمصْرِيّ المولد، بدر الدين الزركشي، كان فقيهاً أصولياً أديباً، ولي مشيخة خانقاه بالقرافة الصغرى، من تصانيفه: تكملة شرح المنهاج الإسنوي، النكت على البخاري، البحر في الأصول، وتوفي سنة ٧٩٤هـ. ينظر: ابن حجر، "الدرر الكامنة"، ٥: ١٣٣؛ السبكي، "طبقات الشافعية الكبرى"، ٣: ١٦٧.

(٢) محمد بن بهادر الزركشي، "البرهان في علوم القرآن"، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د. ط، دار التراث، د. ت)، ٢: ١٥.

(٣) للاستزادة من الأمثلة ينظر المواضع التالية من "تفسير القرآن العظيم" لابن كثير: الإسراء: ٣٦، ٥: ٧٥، الأنبياء: ٩٠، ٥: ٣٧٠، الفرقان: ٢٢، ٦: ١٠٢، الشعراء: ١٤٩، ٦: ١٥٦، النمل: ٥٩، ٦: ٢٠١.

قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ [سورة الفرقان: ٢٢]؟

أورد الإمام ابن كثير–رحمه الله– عدة أقوال في معنى: ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ﴾ وهي:

١) قيل: وقت الاحتضار حين تبشرهم الملائكة بالنار، وغضب الجبار(١).

٢) وقيل: يوم القيامة(٢).

---

(١) يحيى بن سلام، "تفسير يحيى بن سلام" ١: ٤٧٥؛ محمد بن عبد الله ابن أبي زمنين، "تفسير القرآن العزيز"، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، ومحمد بن مصطفى الكنز، (ط١، مصر: الفاروق الحديثة، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م)، ٣: ٢٥٧؛ عبد الكريم بنهوازن القشيري، "لطائف الإشارات". تحقيق: إبراهيم البسيوني، (ط٣، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ت)، ٢: ٦٣٢؛ القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن" ١٣: ٢٠؛ الآلوسي، "روح المعاني"، ١٠: ٧.

(٢) مجاهد، "تفسير مجاهد"، ص: ٤٩٧، ونصه: "يوم الملائكة"، [ولعله سبق قلم من الناسخ؛ لأن العلماء نقلوا عن مجاهد قوله في مواضع مختلفة من كتب التفسير: "يوم القيامة" كما سيأتي]، وهو قول مقاتل. مقاتل بن سليمان، "تفسير مقاتل"، ٣: ٢٣١؛ وأخرجه الطبري من طريق الحسين عن الضحاك، ومن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد. الطبري، "جامع

ثم قال ابن كثير في ذلك جامعاً بينها: "**ولا منافاة بين هذا وبين ما تقدم**، فإن الملائكة في هذين اليومين: يوم الممات، ويوم المعاد، تتجلى للمؤمنين وللكافرين، فتبشر المؤمنين بالرحمة والرضوان، وتخبر الكافرين بالخيبة والخسران، فلا بشرى يومئذ للمجرمين"(١).

يظهر أن الإمام ابن كثير–رحمه الله– يرى أن هذه الأقوال لا تنافي بينها؛ فكلها تهديد ووعيد للكافرين حين رؤية الملائكة في الدنيا والآخرة.

وما ذهب إليه ابن كثير هو الصواب، ويؤيد ذلك أنه إذا دار اللفظ بين أن يكون مقيدًا أو مطلقًا فإنه يحمل على إطلاقه (٢)،

البيان"، ١٩: ٢٥٦؛ وأخرجه ابن أبي حاتم عن مجاهد أيضاً وعن عطية وعكرمة. ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم"، ٨: ٢٦٧٦– ٢٦٧٨؛ ونسبه السيوطي إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد، وإلى عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ﴿ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ قال: تقول الملائكة: حراماً محرماً على الكفار البشرى يوم القيامة. فزاد على ما نصه ابن جرير عن قتادة حراماً محرماً. ا. هـ. جامع البيان ١٩: ٢٥٥؛ فعُلم أن قول قتادة: يوم القيامة. السيوطي، "الدر المنثور في التفسير بالمأثور"، ٦: ٢٤٥.

(١) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٦: ١٠٢.

(٢) الحربي، "قواعد الترجيح عند المفسرين"، ٢: ١٩١

ووقت رؤية الملائكة هنا مطلق لم يقيد، فوجب حمله على إطلاقه.

رأي المفسرين في هذا الجمع:

ذهب إلى هذا الجمع من المفسرين[(١)]: الثعلبي، والسعدي، والشنقيطي -رحمهم الله جميعاً-.

جمع ابن كثير بين أقوال المفسرين في معنى ﴿سَدِيدًا﴾ في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا﴾ [سورة الأحزاب: ٧٠].

أورد الإمام ابن كثير-رحمه الله- عدة أقوال في معنى ﴿سَدِيدًا﴾ وهي:

١) قيل: لا إله إلا الله[(٢)].

(١) الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، ٧: ١٢٩؛ السعدي، "تيسير الكريم الرحمن"، ص: ٥٨١؛ الشنقيطي، "أضواء البيان"، ٦: ٣٨.

(٢) مقاتل بن سليمان، "تفسير مقاتل"، ٣: ٥١٠؛ يحيى بن سلام، "تفسير يحيى بن سلام" ٢: ٧٤١؛ وأخرجه الطبري من طريق سعد بن عبد الله بن عبد الحكم عن عكرمة. الطبري، "جامع البيان"، ٢٠: ٣٣٦؛ وأخرجه ابن أبي حاتم عنه أيضا. ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم"، ١٠: ٣١٥٨؛ ونسبه السيوطي إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة، وإلى البيهقي في الأسماء والصفات من طريق عكرمة عن ابن عباس. السيوطي، "الدر المنثور في التفسير بالمأثور"، ٦: ٦٦٨.

٢) وقيل: الصدق[١].

٣) وقيل: السداد[٢].

٤) وقيل: الصواب[٣].

قال ابن كثير: " وأن يقولوا ﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾ أي: مستقيمًا لا اعوجاج فيه ولا انحراف" ثم ذكر الأقوال، وقال في ذلك جامعاً بينها:

(١) عن الحسن. مجاهد، "تفسير مجاهد"، ص: ٥٥٢؛ وأخرجه الطبري من طريق ابن حميد عن الكلبي، ومن طريق بشر عن قتادة. الطبري، "جامع البيان"، ٢٠: ٣٣٥– ٣٣٦؛ ونسبه السيوطي إلى الفريابي وعبد بن حميد عن ابن عباس. السيوطي، "الدر المنثور في التفسير بالمأثور"، ٦: ٦٦٨.

(٢) مجاهد، "تفسير مجاهد"، ص: ٥٥٢؛ وأخرجه الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد. الطبري، "جامع البيان"، ٢٠: ٣٣٥؛ وأخرجه ابن أبي حاتم عنه. ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم"، ١٠: ٣١٥٨؛ ونسبه السيوطي إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عنه أيضا. السيوطي، "الدر المنثور في التفسير بالمأثور"، ٦: ٦٦٨.

(٣) ذكره الثعلبي عن ابن عباس. الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، ٨: ٦٧؛ والماوردي عن ابن عيسى. الماوردي، "النكت والعيون"، ٤: ٤٢٨؛ و البغوي وابن الجوزي عن ابن عباس أيضا. البغوي، "معالم التنزيل في تفسير القرآن"، ٦: ٣٧٩؛ ابن الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير"، ٣: ٤٨٧.

"**والكل حق**"[1].

يظهر أن الإمام ابن كثير -رحمه الله- يرى أن هذه الأقوال صحيحة؛ وأنها كلها داخلة في معنى السديد، فكلمة التوحيد لا إله إلا الله سديدة، والصدق والصواب والسداد أيضًا من معنى السديد.

وما ذهب إليه ابن كثير هو الصواب، ويؤيد ذلك أن اللفظ إذا دار بين أن يكون مقيدًا أو مطلقًا فإنه يحمل على إطلاقه[2]، وسديدا في ﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾ مطلقة ولم تقيد، فتحمل على إطلاقها لتشمل لا إله إلا الله، ومعنى الصواب والسداد والحق والعدل وغيره.

رأي المفسرين في هذا الجمع:

ذهب إلى هذا الجمع من المفسرين[3]: الزمخشري[1]، وابن

(١) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٦: ٤٨٧- ٤٨٨.

(٢) الحربي، "قواعد الترجيح عند المفسرين"، ص: ١٩١.

(٣) ينظر: الزمخشري، "الكشاف"، ٣: ٥٦٣- ٥٦٤؛ ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ٤: ٤٠١؛ الرازي، "مفاتيح الغيب"، ٢٥: ١٨٦؛ القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١٤: ٢٥٣؛ ابن جزي، "التسهيل لعلوم التنزيل"، ٢: ١٦٠؛ ابن حيان، "البحر المحيط في التفسير"، ٨: ٥٠٨؛ الثعالبي، "الجواهر الحسان"، ٤: ٣٦١؛ الشوكاني، "فتح القدير"، ٤: ٣٥٣؛ القنوجي، "فتح البيان في مقاصد القرآن"، ١١: ١٥٢؛ ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٢: ١٢٢.

عطية، والرازي، والقرطبي، وابن جزي، والواحدي، والثعالبي، والشوكاني، والقنوجي، وابن عاشور–رحمهم الله جميعًا–.

القاعدة السادسة

إذا كان في الآية ضمير يحتمل عوده إلى أكثر من مذكور، وأمكن الحمل على الجميع، حُمل عليه[٢].

هذه القاعدة مبنية على أن القرآن العظيم كتاب معجز، دال على معانٍ كثيرة بألفاظ قليلة، فإن صحت المعاني المحتملة، وانتفى مانع الجمع بينها، تحمل جميعها على معنى الآية[٣].

وقد انطبقت هذه القاعدة على عدة مواضع من تفسير ابن كثير–رحمه الله–[٤]، ومن أمثلة ذلك:

---

(١) هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد، أبو القاسم، الخوارزمي، الزمخشري، من كبار المعتزلة، مفسر، متكلم، نحوي، مشارك في عدة علوم، من تصانيفه: "الكشاف" في تفسير القرآن، و "الفائق في غريب الحديث"، توفي سنة ٥٣٨هـ. ينظر: السيوطي، "طبقات المفسرين"، ص: ١٢٠؛ الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ٢٠: ١٥١.

(٢) السبت، "قواعد التفسير"، ١: ٤٠٠؛ الطيار، "فصول في أصول التفسير" ص: ٨٩.

(٣) ينظر: ينظر المرجعان السابقان.

(٤) للاستزادة من الأمثلة ينظر المواضع التالية من "تفسير القرآن العظيم" لابن

جمع ابن كثير بين أقوال المفسرين في معنى ﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ﴾ [سورة الانشقاق: ٦].

أورد الإمام ابن كثير -رحمه الله- قولين في معنى ﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾ وهي:

١) قيل: ثم إنك ستلقى ما عملت من خير أو شر(١).

٢) وقيل: فملاق ربك فيجازيك بعملك(٢).

ثم قال ابن كثير بعد ذلك جامعاً بينهما: "وعلى هذا فكلا

كثير: البقرة: ٢٤، ١: ٢٠٢، البقرة: ٤١، ١: ٢٤٣، المائدة: ٤١، ١: ٢٤٣، الأنعام: ٣١، ٣: ٢٤٩، الأنعام: ٨٤، ٣: ٢٩٧، الأنعام: ٨٩، ٣: ٢٩٩، النحل: ١، ٤: ٥٥٥، البلد: ١٦، ٨: ٤٠٨.

(١) الزاويتي، "تفسير الضحاك"، ص: ٩٤٦؛ الفراء، "معاني القرآن"، ٣: ٢٥٠؛ وذكره الشوكاني عن قتادة والضحاك والكلبي. الشوكاني، "فتح القدير"، ٥: ٤٩٣.

(٢) مقاتل بن سليمان، "تفسير مقاتل"، ٤: ٦٣٤؛ وهو قول ابن قتيبة. ابن قتيبة، "غريب القرآن"، ص: ٤٤٦، وأخرجه الطبري من طريق محمد بن سعد عن ابن عباس. الطبري، "جامع البيان"، ٢٤: ٣١٢؛ وذكره الماوردي عن يحيى بن سلام. الماوردي، "النكت والعيون"، ٦: ٢٣٥؛ وذكره أبو حيان عن الجمهور. ابن حيان، "البحر المحيط في التفسير"، ١٠: ٤٣٧.

القولين متلازم"[١].

يظهر أن الإمام ابن كثير –رحمه الله– يرى أن هذه الأقوال متلازمة صحيحة؛ فلقاء الله لقاء لما عمل العبد في دنياه، فحين يلقى الله سيحاسبه الله على ما عمل، وحين يلقى عمله بعد الموت سيلقى الله ليحاسبه على ما عمل إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر.

وما ذهب إليه ابن كثير هو الصواب، ويؤيد ذلك أنه إذا كان في الآية ضمير يحتمل عوده إلى أكثر من مذكور، وأمكن الحمل على الجميع، حُمل عليه[٢]. والضمير في قوله تعالى: ﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾ يحتمل عوده على الله فالكل ملاق ربه، ويحتمل عوده على العمل فالجميع ملاق عمله، وكلاهما صحيح، ويمكن حمل المعنى عليهما؛ لأن الإنسان سيلاقي ربه، وسيلاقي عمله أيضًا[٣].

رأي المفسرين في هذا الجمع:

ذهب إلى هذا الجمع من المفسرين[٤]: الماتريدي، وأبو حيان،

(١) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٨: ٣٥٦.

(٢) السبت، "قواعد التفسير"، ١: ٤٠٠؛ الطيار، "فصول في أصول التفسير"، ص: ٨٩.

(٣) ينظر: المرجع السابق.

(٤) ينظر: الماتريدي، "تأويلات أهل السنة"، ١٠: ٤٧١؛ ابن حيان، "البحر

والسمين الحلبي، وابن عادل، والنيسابوري، رحمهم الله جميعًا.

جمع ابن كثير بين أقوال المفسرين في على من يعود الضمير في ﴿عَنْهَا﴾ في قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [سورة البقرة: ٣٦].

أورد الإمام ابن كثير–رحمه الله–قولين في على من يعود الضمير في ﴿عَنْهَا﴾، وهي:

١) قيل: إن الضمير عائد إلى الجنة؛ فيكون معنى الكلام فأزالهما أي: فنحّاهما(١).

المحيط في التفسير"، ١٠: ٤٣٧؛ السمين الحلبي، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون" ١٠: ٧٣٤، عمر بن علي بن عادل، "اللباب في علوم الكتاب". تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ –١٩٩٨م)، ٢٠: ٢٣١؛ النيسابوري، "غرائب القرآن ورغائب الفرقان"، ٦: ٤٦٩.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم عن عاصم بن بهدلة: فنحّاهما. ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم"، ١: ٨٧، وذكر السمرقندي والثعلبي والواحدي والبغوي وابن الجوزي كلهم عن حمزة قرأ: فأزالهما: نحّاهما. نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، "بحر العلوم". (د. ط، د. ن، د. ت)، ١: ٤٤؛ الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، ١: ١٨٢؛ الواحدي،

٢) وقيل: إن الضمير عائد إلى الشجرة؛ فيكون معنى الكلام من قبيل الزلل[(١)].

قال ابن كثير جامعاً بينهما عند إيراده للقولين: " **يصح أن يكون الضمير في قوله: ﴿عَنْهَا﴾ عائداً إلى الجنة،** فيكون معنى الكلام. . . فأزالهما، أي: فنحّاهما. **ويصح أن يكون عائداً على أقرب المذكورين، وهو الشجرة،** فيكون معنى الكلام. . . ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ أي: من قبيل الزلل، فعلى هذا يكون تقدير الكلام ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾ أي: بسببها، كما قال تعالى: ﴿**يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ**﴾ [سورة الذاريات: ٩]، أي: يصرف بسببه من هو مأفوك؛ ولهذا قال تعالى: ﴿فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ أي: من اللباس والمنزل الرحب والرزق الهنيء والراحة. "[(٢)].

يظهر أن الإمام ابن كثير–رحمه الله–يرى أن هذين القولين

"الوسيط في تفسير القرآن المجيد"، ١: ١٢٢؛ البغوي، "معالم التنزيل في تفسير القرآن"، ١: ١٠٦؛ ابن الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير"، ١: ٥٦، وذكر العز ابن عبد السلام أنه الأظهر، وقول الأكثر. ١/ ١١٩.

(١) ابن قتيبة، "غريب القرآن"، ص: ٤٧؛ وهو قول الطبري. الطبري، "جامع البيان"، ١: ٥٢٤؛ وأخرجه ابن أبي حاتم عن الحسن و قتادة: فأزلَّهما: من قبل الزلل. ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم"، ١: ٨٧، وهو قول مكي بن أبي طالب. مكي، "الهداية إلى بلوغ النهاية"، ١: ٢٣٦.

(٢) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ١: ٢٣٥–٢٣٦.

صحيحان؛ لأن الآية تحتملهما، والسياق يدل عليهما.

وما ذهب إليه ابن كثير هو الصواب، ويؤيد ذلك أنه إذا كان في الآية ضمير يحتمل عوده إلى أكثر من مذكور، وأمكن الحمل على الجميع، حُمل عليه[(١)]، والضمير في قوله تعالى: {عَنْهَا} جائز عوده على الجنة، وجائز عوده على الشجرة أيضًا، وكلاهما صحيح، ويمكن حمل المعنى عليهما ولا تعارض في ذلك؛ فالزلل الذي وقع بسبب الشجرة أزالهما عن الجنة.

رأي المفسرين بهذا الجمع:

لقد ذهب إلى هذا الجمع من أئمة التفسير[(٢)]: الزجاج، والراغب الأصفهاني، وابن عطية، والقرطبي، والبيضاوي، والسمين الحلبي، وابن عادل، وأبو السعود، والألوسي، وابن عاشور، رحمهم الله جميعًا.

---

(١) السبت، "قواعد التفسير"، ص: ٤٠٠، الطيار، "فصول في أصول التفسير"، ص: ٨٩.

(٢) الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه"، ١: ١١٥، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، "المفردات في غريب القرآن". تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (ط١، دمشق: دار القلم، ١٤١٢هـ)، ١: ١٥٦؛ ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ١: ١٢٩؛ القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١: ٣١٢-٣١٣؛ البيضاوي، "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، ١: ٧٢؛ السمين الحلبي، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون" ١: ٢٨٨؛ ابن عادل، "اللباب في علوم الكتاب" ١: ٥٦١؛ أبو السعود، "إرشاد العقل السليم"، ١: ٩١؛ الآلوسي، "روح المعاني"، ١: ٢٣٦-٢٣٧؛ ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١: ٤٣٣.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث أحمد الله الذي يسر وأعان، فله الحمد أولا وآخرًا، وبعد هذه الإطلالة المختصرة على قواعد الجمع بين أقوال أئمة التفسير وتطبيقاتها من خلال تفسير ابن كثير فإن في ما يلي أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال البحث:

النتائج:

أ– أن تفسير ابن كثير من الكتب التي اعتمدت الجمع بين أقوال المفسرين المختلفة إعمالًا للقواعد المعتبرة عند أهل العلم.

ب– أن ابن كثير لم ينفرد بالجمع بين هذه الأقوال؛ بل إن عامة ما ذهب إليه إما قد وافق فيه من سبقه، أو وافقه من لحقه.

ج– تعمُّق ابن كثير في هذا العلم، وسعة أفقه، وحرص اهتمامه بأقوال الصحابة والتابعين وتابعيهم.

د– اعتماد ابن كثير في تفسيره عامة وفي جمعه بين أقوال المفسرين خاصة، على الأدلة الصحيحة، والقواعد المعتبرة عند أهل التفسير، لا سيما الأخذ بعموم الألفاظ واستيعاب ما دلت عليه من معان.

التوصيات:

أ– الاحتذاء حذو ابن كثير في التعامل مع الخلاف بين ما صح من أقوال السلف.

ب– العمل على المزيد من الدراسات البحثية لحصر قواعد التفسير التي سار عليها أئمة التفسير في جمعهم بين أقوال العلماء؛ لما في ذلك من النفع العظيم لطلبة العلم.

المصادر والمراجع

أدرنه وي، أحمد بن محمد، طبقات المفسرين، تحقيق سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم – السعودية، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧هـ.

الأرموي، صفي الدين محمد بن عبدالرحمن، نهاية الوصول في دراية الأصول، تحقيق: د. صالح بن سليمان اليوسف – د. سعد بن سالم السويح، المكتبة التجارية بمكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

الأزدي، مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، المحقق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث — بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣هـ.

الأصفهاني، محمود بن عبدالرحمن، بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، تحقيق: محمد مظهر بقا، دار المدني، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية — بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، المحقق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩١ م

بالمخرمة، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عُني به: بو جمعة مكري/خالد زواري، دار المنهاج – جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ ٢٠٠٨ م

البغوي، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع، تفسير التُستري، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣هـ.

التيمي، يحيى بن سلام، تفسير يحيى بن سلام، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، مقدمة في أصول التفسير، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٤٩٠هـ/ ١٩٨٠م.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م.

ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، سنة ١٣٥١هـ.

ابن جزي، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، التسهيل لعلوم التنزيل، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦هـ.

الجمحي، حمد بن سلّام، طبقات فحول الشعراء، المحقق: محمود محمد شاكر، دار المدني – جدة.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ.

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر، تفسير القرآن العظيم، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤١٩هـ. .

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثمان، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق محمود عبد القادر الأرناؤوط، صالح سعداوي صالح، مكتبة إرسيكا- إستانبول، سنة ٢٠١٠ م.

حبنكة، عبد الرحمن حسن، قواعد التدبر الأمثل، دار القلم، دمشق، الطبعة الرابعة، ١٤٣٠هـ.

ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر، المحقق: د حسن حبشي، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، عام النشر: ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.

ابن حجر، أحمد بن على بن محمد بن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، المحقق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

الحربي، حسين بن علي بن حسين، قواعد الترجيح عند المفسرين، دار القاسم، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

الحسني الفاسي، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م

أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الاندلسي، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر — بيروت الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، دار صادر — بيروت.

الداوودي، محمد بن علي بن أحمد، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية — بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلام، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، تحفة الحفاظ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، سير أعلام النبلاء، دار الحديث القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، معجم الشيوخ الكبير، المحقق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، معرفة القراء الكبار، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م.

الذهبي، محمد السيد حسين، التفسير والمفسرون، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة.

الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الناشر: دار إحياء التراث العربي — بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠هـ.

الراغب، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢هـ.

الرومي، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت — ١٤١٣.

الزاويتي، محمد شكري أحمد، تفسير الضحاك، دار السلام، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب — بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، وطبعة أخرى بتحقيق: د. عمر الاشقر نشر: وزارة الأوقاف الكويتية الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ

الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار/مايو ٢٠٠٢م.

الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الناشر: دار الكتاب العربي — بيروت، الطبعة: الثالثة -

١٤٠٧هـ.

السبت، خالد بن عثمان، قواعد التفسير، دار ابن عفان، ١٤٢١هـ.

السبتي، محمد بن حبان، الثقات، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ.

السبكي، تاج الدين عبد الوهاب، طبقات الشافعية الكبرى، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

السبكي، عبد الوهاب بن علي، معجم الشيوخ، تخريج: شمس الدين أبي عبد الله ابن سعد الصالحي الحنبلي ٧٠٣ – ٧٥٩ هـ، المحقق: الدكتور بشار عواد – رائد يوسف العنبكي – مصطفى إسماعيل الأعظمي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤م.

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة – بيروت.

ابن سعد، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠م.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، القواعد الحسان لتفسير القرآن، مكتبة

الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

السعود، العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، الناشر: دار إحياء التراث العربي — بيروت.

السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، بحر العلوم، الطبعة بدون، التاريخ بدون.

السمعاني، منصور بن محمد المروزى، تفسير القرآن، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، دار الوطن، الرياض — السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

السمين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، ذيل طبقات الحفاظ، تحقيق الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر — بيروت.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، طبقات الحفاظ، دار الكتب

العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.
السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، طبقات المفسرين العشرين، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة: الأولى، سنة ١٣٩٦هـ.
السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب – القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.
شاكر، محمد بن شاكر، فوات الوفيات، المحقق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٧٣م.
الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر. بيروت. ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.
الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق: أحمد عزو عناية دار الكتاب العربي–بيروت– الطبعة الثالثة ١٤٢٤هـ
الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة بيروت.
الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى –

١٤١٤هـ.

الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، جمعية المكنز الإسلامي- دار المنهاج، الطبعة: الأولى ١٤٣١هـ

صالح، محمد أديب، تفسير النصوص في الفقه الإسلامي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٣هـ.

الصنعاني، عبدالرزاق بن همام، تفسير عبد الرزاق، دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الأولى، سنة ١٤١٩هـ.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

الظاهري، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الظاهري، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.

ابن عبد السلام، أبو محمد العز، تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)، المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، الناشر: دار

ابن حزم – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م

عبدالمنعم، د محمود عبد الرحمن، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، جامعة الأزهر، دار الفضيلة.

العطار، علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان، تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين، ضبط نصه وعلق عليه وخرج أحاديثه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الدار الأثرية، عمان – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ ٢٠٠٧م.

ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ

ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.

الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، معاني القرآن، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.

ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، الديباج المذهب في معرفة أعيان

علماء المذهب، تحقيق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ.

القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، محاسن التأويل، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى- ١٤١٨هـ.

القرشي، عبد القادر بن محمد بن نصر الله، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، الناشر: مير محمد كتب خانه –كراتشي.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار الشعب – القاهرة.

ابن قطلوبغا، قاسم بن قُطلُوبغا السودوني، تاج التراجم، المحقق: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ -١٩٩٢م.

القنوجي، محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري، فتحُ البيان في مقاصد القرآن، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، الناشر: المِكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، عام النشر: ١٤١٢هـ

– ١٩٩٢م.

القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، تحقيق: علي محمد الدخيل، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

الكافيجي، محمد بن سليمان، التيسير في قواعد علم التفسير، تحقيق: الدكتور محمد مصطفى الذهبي، مكتبة القدسي، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، المحقق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون — بيروت، الطبعة: الأولى — ١٤١٩هـ.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، طبقات الشافعيين، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة

الدينية، ١٤١٣ – ١٩٩٣م.

الكفوي، أيوب بن موسى، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة — بيروت.

الكندي، ديوان امرِئ القيس، امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، الناشر: دار المعرفة — بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

الكوراني، أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني، شهاب الدين الشافعيّ ثم الحنفي، غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، من أول سورة النجم إلى آخر سورة الناس، دراسة وتحقيق: محمد مصطفي كوكصو (رسالة دكتوراه)، الناشر: جامعة صاقريا كلية العلوم الاجتماعية — تركيا، عام النشر: ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

اللكنوي، محمد عبد الحي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، عنى بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، الناشر: طبع بمطبعة دار السعادة بجوار محافظة مصر – لصاحبها محمد إسماعيل، الطبعة: الأولى، ١٣٢٤ هـ.

الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، تأويلات أهل السنة، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري،

النكت والعيون، السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر، تفسير مجاهد، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م.

المجددي، محمد عميم الإحسان، التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ.

مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.

محفوظ، محمد، تراجم المؤلفين التونسيين، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٩٩٤م.

مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن علي بن سالم، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تعليق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٤هـ.

المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.

المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

المزي، يوسف بن عبدالرحمن، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المحقق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ.

الميداني، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار – من أعضاء مجمع اللغة العربية، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.

النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

النووي، يحيى بن شرف، تهذيب الأسماء واللغات، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

نويهض، عادل، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت

– لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨م.

النيسابوري، الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري، الشافعي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل عبد الموجود، الشيخ علي معوض، أحمد صيرة، الدكتور أحمد الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.

Bibliography

Adranih Way ،Ahmad bin Muhammad ،Tabaqat Al-Mufassireen ،Investigated by: Suleiman bin Salih Al-Khazzy ،published by: Al-Ulum Wa Al-Hikam-Saudia ،first edition ،1417AH.

Al-Armawy ،Safiy Ad-Deen bin Muhammad bin Abdurrahman ،Nihayat Al-Wusul Fi Dirayat Al-Usul ، Investigated by: Dr. Saleh bin Sulaiman Al-Yusuf ،Dr. Sa'ad bin Salim As-Suwaih ،Al-Maktabah At-Tijariyyah ،Macca ،first edition 1416AH – 1996.

Al-Azdiy ،Muqatil bin Suleiman ،Tafsir Muqatil bin Suleiman ،Investigated by: Abdullah Mahmud Shahhatah ،Dar Ihya At-Turath Beirut ،first edition: 1423 AH.

Al-Asfahani ،Mahmud bin Abdurrahman ،Bayan Al-Mukhtasar Sharh Mukhtasar ibn Al-Hajib ، Investigated by: Muhammad Muzhir Baqa ،Dar Al-Madani ،Saudia Arabia ،first edition ،1406 AH- 1987.

Al-Alusiy ،Shihab Ad-Deen Mahmud bin Abdullah Al-Husaini ،Ruh Al-Ma'aniy fi Tafsir Al-Qur'an Al-Azeem Wa As-Sab'I Al-Mathaniy ،investigated by: Ali AbulBari Atiyyah ،Published by: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah- Beirut first edition: 1415 AH.

Al-Aamidiy ،Abu Al-Qasim Al-Hassan bin Bishr ،Al-Mu'talif Wa Al-Mukhtalif fi Asma' Ash-Shu'ara Wa Kunahum Wa Al-Qabihim Wa Ansabihim Wa Ba'd Shi'rihim ،investigated by: Prof. Fah Karanko ،Dar Al-Jeel ،Beirut first edition: 1411 AH - 1991.

Ba Makhramah ،Abu Muhammad At-Tayyib bin Abdullah bin Ahmad bin Ali ،Qiladat An-Nahr Fi Wafiyyat A'ayan Ad-Dahr ،Investigated by: Bu Jum'a Makry/ Khalid Zawary ،Dar Al-Minhaj- Jeddah ،First edition: 1428 AH-2008.

Al-Baghwy ،Al-Hussain bin Mas'ud ،Ma'alim At-Tanzeel fi Tafsir Al-Qur'an= Tafsir Al-Baghawy ،investigated

by: Muhammad Abdullah An-Namir/ Uthman Jum'at Dumairiyyah/ Sulaiman Muslim Al-Harsh ،Published by: Taibah publication and distribution ،Fourth edition 1417 AH – 1997.

Al-Biqa'I ،Ibrahim bin Umar bin Hassan Ar-Ribad bin Ali bin Abi Bakr ،Nazm Ad-Durar Fi Tanasub Al-Ayat Wa As-Suwar ،published by: Dar Al-Kitab Al-Islamiy ،Cairo.

Al-Baidawy ،Abdullah bin Umar bin Muhammad Ash-Shirazi ،Anwar At-Tanzeel Wa Asrar At-Ta'weel ، published by: Muhammad Abdurrahman Al-Mar'ashly ،published by: Dar Ihya At-Turath Al-Arabi Beirut ،first edition ،1418 AH.

At-Tusturi ،Abu Muhammad Sahl bin Abdullah bin Yunus bin Rafi ،Tafsir At-Tusturi ،Compiled by: Abubakar Muhammad Al-Baladi ،investigated by: Muhammad Basil Uyun As-Sud ،published by: Manshurat Muhammad Ali Baidun/ Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah- Beirut ،first edition ،1423 AH.

At-Taimiy ،Yahyah bin Sallam ،Tafsir Yahyah bin Sallam ،Investigated by: Dr. Hind Shilbi ،published by: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah- Beirut – Lubnan ،first edition 1425 AH – 2004.

Ibn Taimiyyah ،Ahmad bin AbdulHalim ،Muqiddah fi Usul At-Tafsir ،Dar Maktabat Al-Hayat ،Beirut Lebanon ،edition: 1490 AH- 1980.

Ibn Taimiyyah ،Ahmad bin AbdulHalim bin Taimiyyah Al-Harrany ،Mujmu' Al-Fatawa ،Investigated by: Abdurrahman bin Muhammad bin Qasim ،King Fahad complex of Qur'an ،Al-Madinah Al-Munawwarah ، Saudi Arabia ،1416 AH/1995.

Ath-Tha'alibi ،Abdulrahman bin Muhammad bin Makhluf ، Al-Jawahir Al-Hisan Fi Tafsir Al-Qur'an ،Investigated by: Ash-Sheik Muhammad bin Ali Mu'awid ،Ash-Sheik

Adil Ahmad AbdulMaujud ،published by: Dar Ihya At-Turath Al-Arabi – Lebanon ،first edition 1418 AH.

Ath-Tha'labi ،Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim ،Al-Kashf Wa Al-Bayan An Tafsir Al-Qur'an ، Investigated: Al-Imam Abi Muhammad bin Ashur ، Investigated by Ustaz Nazir As-Sa'idi ،Dar Ihya At-Turath Al-Arabi ،Beirut – Lebanon ،first edition 1422 AH – 2002.

Ibn Al-Jauzi ،Muhammad bin Muhammad bin Yusuf ، Gayat An-Nihayah Fi Dabaqat Al-Qurrah ،Maktabat Ibn Taimiyyah ،1351 AH.

Ibn Juzaiy ،Muhammad bin Ahmad bin Muhammad bin Abdullah ،Ibn Juzaiy Al-Kalbi Al-Garnadiy ،At-Tashil Li Ulum At-Tanzeel ،investigated: Dr. Abdullah Al-Khalidi ،published by: Sharikat Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam- Beirut ،first edition- 1416 AH.

Al-Jumahi ،Hamd bin Sallam ،Tabaqat Fuhul Ash-Shu'arah ،investigated by: Mahmud Muhammd Shakir ،Dar Al-Madany ،Jeddah.

Ibn Al-Jauziy ،Abu Al-faraj Abdulrahman bin Ali bin Muhammad ،Zad Al-Masir Fi Ilm At-Tafsir ، Investigated by: Abdurrazzaq Al-Mahdi ،Dar Al-Kitab Al-Arabi- Beirut ،First edition 1422 AH.

Ibn Abi Hatim ،Abdurrahman bin Muhammad bin Idris bin Al-Munzir ،Tafsir Al-Qur'an Al-Azeem ، Investigated by: As'ad Muhammad At-Tayyib ، Maktabat Nazzar Mustapha Al-Baz- Saudi Arabia ، third edition ،1419 AH.

Haji Khalifah ،Mustapha bin Abdullah Al-Qustantiny Al-Uthman ،Sullam Al-Wusul Ila Tabaqat Al-Fuhul ، investigated by Mahmud Abdul-Qadir Al-Na'ut ،Salih Sa'adwy Saleh ،Maktabat Irsika – Istanbul ،2010.

Habanka ،AbdulRahman Hassan ،Qawa'id At-Tadabbur Al-Amthal ،Dar Al-Qalam ،Damascus ،fourth edition ، 1430 AH.

Ibn Hajar ،Ahmad bin Ali Muhammad bin Ahmad bin Hajar Al-Asqalani ،Inba Al-Gamur Bi Anba' Al-Umur ،investigated by: Dr. Hassan Habashi ،published by: Supreme council for Islamic Affairs- Ihya At-Turath Al-Islamy ،Egypt ،1389 AH – 1969.

Ibn Hajar ،Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Hajar ،Ad-Durar Al-Kaminah fi A'ayan Al-Mi'ah Ath-Thaminah ،investigated by: Muhammad AbdulMu'id Dan ،Majlis Da'irat Al-Ma'arif Al-Uthmaniyyah ، India ،second edition: 1392 AH – 1972.

Al-Harbi ،Husain bin Ali bin Husain ،Qawa'id At-Tarjeh inda Al-Mufassirin ،Dar Al-Qasim ،second edition ، 1429 AH – 2008.

Al-Husani Al-Fasi ،Muhammad bin Ahmad bin Ali ،Taqiy Ad-Deen ،Zail At-Taqyid Fi Ruwat As-Sunan Wa Al-Asanid ،investigated: Kamal Yusuf Al-Haut ،Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah ،Beirut ،Lebanon ،first edition ، 1410 AH – 1990.

Abu Hayyan ،Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf Al-Andalusi ،Al-Bahr Al-Muhit fi At-Tafsir ،investigated by: Sadqi Muhammad Jamil ،Dar Al-Fikr ،Beirut ،first edition 1420 AH.

Ibn Khalkan ،Abu Al-Abbas Shamsu Ad-Deen Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr ،Wafiyyat Al-A'ayan Wa Anba' Abna'I Az-Zaman ،investigated by: Ihsan Abbas ،Dar Sadir – Beirut.

Ad-Duwudi ،Muhammad bin Ali bin Ahmad ،Tabaqat Al-Mufassirin ،Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah- Beirut ، Investigated by: group of scholars.

Ad-Dhahabi ،Shamsu Ad-Deen Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Uthman bin Qaimaz ،Tarikh Al-Islam Wa Wafiyyat Al-Mashahir Wa A'alam ،investigated by: Dr. Bashshar Auwad Ma'ruf ،Dar Al-Garb Al-Islam ،first edition ،2003.

Ad-Dhahabi ،Shamsu Ad-Deen Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Uthman bin Qaimaz ،Tuhfat Al-Huffaz ،Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah Beirut- Lebanon ، first edition ،1419 AH – 1998.

Ad-Dhahabi ،Shamsu Ad-Deen Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Uthman bin Qaimaz ،Tazkirat Al-Huffaz ،Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah Beirut- Lebanon ، first edition ،1419 AH – 1998.

Ad-Dhahabi ،Shamsu Ad-Deen Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Uthman bin Qaimaz ،Siyar A'alam An-Nubala' ،Dar Al-Hadith ،Cairo ،edition: 1427 AH- 2006.

Ad-Dhahabi ،Shamsu Ad-Deen Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Uthman bin Qaimaz ،Mu'jam Ash-Shuyukh Al-Kabir ،investigated by: Dr. Muhammad Al-Habib Al-Hailah ،Maktabat As-Sadiq ،Taif ،Saudi Arabia ،first edition: 1408 AH – 1988.

Ad-Dhahabi ،Shamsu Ad-Deen Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Uthman bin Qaimaz ،Ma'rifat Al-Qurra Al-Kibar ،Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah ،first edition ،1417 AH – 1997.

Ad-Dhahabi ،Muhammad As-Sayyid Husain ،At-Tafsir Wa Al-Mufassirun ،published by: Maktabat Wahbat ، Cairo.

Ar-Razy ،Muhammad bin Umar bin Al-Hasan bin Al-Husain At-Taimi ،Mafatih Al-Gaib ،At-Tafsir Al-Kabir ،published: Dar Ihya At-Turath Al-Arabi- Beirut ،second edition 1420 AH.

Ar-Ragib ،Abu Al-Qasim Al-Hasan bin Muhammad ،Al-Mufradat Fi Garib Al-Qur'an ،investigated by: Safwan Adnan Ad-Dawudi ،Dar Al-Qalam Ash-Shamiyah ، Damascus Beirut ،first edition 1412 AH.

Ar-Rumi ،Mustapha bin Abdullah Al-Qustantiny ،Hadiyat Al-Arifin Asma' Al-Mu'allifin Wa Athar Al-Musannifin ،Dar Kutub Al-Ilmiyyah ،Beirut 1413.

Az-Zawiyati ،Muhammad Shukri Ahmad ،Tafsir Ad-

Dahhak ،Dar As-Salam ،first edition 1419 AH.
Az-Zubaidi ،Muhammad bin Muhammad bin AbdurRazzaq Al-Husaini ،Taj Al-Arus min Jawahir Al-Qamus ،investigated by: group of investigators ، Dar Al-Hidayah.
Az-Zajjaj ،Ibrahim bin As-Sari bin Sahl ،Ma'ani Al-Qur'an Wa I'rabuhu ،investigated by: AbdulJalil Abduhu Shalbi ،published by Alam Al-Kutub ،Beirut ، first edition: 1408 AH – 1988.
Az-Zarkashi ،Badr Ad-Deen Muhammad bin Bahadir ،Al-Bahr Al-Muheed Fi Usul Al-Fiqh ،Dar Al-Kutubi ، first edition 1414 – 1994 ،another edition investigated by Dr. Umar Al-Ashqar ،published by: Kuwait ministry of endowment ،first edition 1409 AH.
Az-Zarkashi ،Badr Ad-Deen Muhammad bin Bahadir ،Al-Burhan Fi Ulum Al-Qur'an ،investigated by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim ،Dar At-Turath.
Az-Zirikli ،Khairu Ad-Deen bin Mahmud bin Muhammd bin Ali bin Faris ،Al-A'alam ،Dar Al-ilm Lil Malayeen ،15th edition 2002.
Az-Zamakhshariy ،Mahmud bin Amr bin Ahmad ،Al-Kashshaf An Haqa'iq Gawamid At-Tanzeel ، published by: Dar Al-Kitab Al-Arabi- Beirut ،third edition – 1407 AH.
As-Sabt ،Khalid bin Uthman ،Qawa'id At-Tafsir ،Dar ibn Affan ،1421 AH.
As-Sabti ،Muhammad bin Hibban ،Ath-Thiqat ،published by: Wijarat Al-Ma'arif India ،under supervision of Dr. Muhammad AbdulMu'id khan ،Da'irat Al-Ma'arif Al-Uthmaniyyah Haidar Abad Ad-Dakn India ،first edition: 1393 AH.
As-Subuki ،Tajuddeen AbdulWahab ،Tabaqat Ash-Shafi'iyyah Al-Kubrah ،investigated by: Mahmud Muhammad At-Tannahy ،Dr. Abdulfattah Muhammad

Al-Halwi ،Hajar for printing ،publication and distribution ،second edition ،1413.

As-Subki ،Abdulwahab bin Ali ،Mu'jam Ash-Shuyukh ، Takhreej: Shamsu Ad-Deen Abu Abdullah ibn Sa'ad As-Salihi Al-Hanbali 703- 759 ،investigated by: Dr. Bashshar Awwad – Ra'id Yusuf Al-Anbaki – Mustapha Isma'il Al-A'zami ،published by: Dar Al-Garb Al-Islamiy ،first edition: 2004.

As-Sakhawi ،Shamsu Ad-Deen Muhammad bin Abdulrahman ،Ad-Dau' Al-Lami' Li Ahli Al-Qarn At-Tasi' Dar Maktabat Al-Hayat - Beirut.

Ibn Sa'ad ،Muhammad bin Sa'ad ،At-Tabaqat Al-Kubra ، investigated by: AbdulQadir Atah ،published by: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah Beirut ،first edition 1410 AH - 1990.

As-Sa'adi ،Abdulrahman bin Nasir ،Al-Qawa'id Al-Hisan Li Tafsir Al-Qur'an ،Maktabat Ar-Rushd ،Riyad ،first edition: 1420 – 1999.

As-Sa'ud ،Al-Imadi Muhammad bin Muhammad bin Mustapha ،Tafsir Abi As-Su'ud= Irshad Al-Aql As-Salim Ila Mazayah Al-Kitab Al-Karim ،published by: Dar Ihya At-Turath Al-Arabi Beirut.

As-Samarqandi ،Abu Al-Laith Nasr bin Muhammad bin Ahmad bin Ibrahim ،Bahr Al-Ulum. No publication date.

As-Sam'ani ،Mansur bin Muhammad Al-Marwazi ،Tafsir Al-Qur'an ،investigated by: Yasir bin Ibrahim and Gunaim bin Abbas ،Dar Al-Watan ،Riyad ،Saudi Arabia ،first edition ،1418 AH – 1997.

As-Sameen ،Ahmad bin Yusuf bin AbdudDa'im ،Ad-Dur Al-Masun Fi Ulum Al-Kitab Al-Maknun ،investigated by: Dr. Ahmad Muhammad Al-Kharrat ،Dar Al-Qalam ،Damascus.

As-Suyuty ،Abdulrahman bin Abi Bakr ،Zail Tabaqat Al-Huffaz ،investigated by: Ash-Sheik Zakariyyah

Umairat ،Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah Beirut.

As-Suyuty ،Abdulrahman bin Abi Bakr ،Ad-Dur Al-Manthur Fi At-Tafsir Bil Ma'athur ،Dar Al-Fikr Beirut.

As-Suyuty ،Abdulrahman bin Abi Bakr ،Bugyat Al-Wu'at Fi Tabaqat Al-Lugawiyyeen Wa An-Nuhat ، investigated by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim ، Al-Maktabat Al-Asriyya ،Lebanon ،Saida.

As-Suyuty ،Abdulrahman bin Abi Bakr ،Tabaqat Al-Huffaz ،Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah Beirut ،first edition 1403 AH.

As-Suyuty ،Abdulrahman bin Abi Bakr ،Tabaqat Al-Mufassireen Al-Ishreen ،investigated by Ali Muhammad Umar ،Maktabat Wahbat – Cairo ،first edition ،1396 AH.

As-Suyuty ،Abdulrahman bin Abi Bakr ،Mu'jam Maqalid Al-Ulum Fi Al-Hudud Wa Ar-Rusum ،investigated by: Prof. Muhammad Ibrahim Ubadah ،Maktabat Al-Adab ،Cairo Egypt ،first edition ،1424 – 2004.

Shakir ،Muhammad bin Shakir ،Fawat Al-Wafiyyat ، investigated by: Ihsan Abbas ،Dar Sadir Beirut ،first edition 1973.

Ash-Shanqity ،Muhammad Al-Ameen bin Muhammad bin Al-Mukhtar Al-Jakaniy ،Adwa' Al-Bayan Fi Idah Al-Qur'an bi Al-Qur'an ،Investigated by: Maktabat Al-Buhuth Wa Ad-Dirasat ،Dar Al-Fikr Beirut ،1415 AH 1995.

Ash-Shaukany ،Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah ،Irshad Al-Fuhul Ila Tahqeeq Al-Haq Min Ilm Al-Usul ،Investigated by Ahmad Azw ،Dar Al-Kitab Al-Arabi Beirut ،third edition 1424 AH.

Ash-Shaukany ،Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah ،Al-Badr At-Tali' Bi Mahasin Man Ba'd Al-Qarn As-Sabi' ،Dar Al-Ma'rifa Beirut.

Ash- Shaukany ،Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah ،Fath Al-Qadir ،Dar Ibn Kathir ،Dar Al-Kalim At-Tayyib ،Damascus ،Beirut ،first edition 1414 AH ،Fusul Fi Usul At-Tafsir ،of Tayyar.

Ash-Shaibani ،Ahmad bin Muhammad bin Hanbal ، Musnad Ahmad bin Hanbal ،Jam'iyat Al-Maknaz Al-Islami ،Dat Al-Minhaj ،first edition 1431 AH.

Saleh ،Muhammad Adib ،Tafsir An-Nusus Fi Al-Fiqh Al-Islami ،Al-Maktab Al-Islami ،Beirut ،fourth edition 1413 AH.

As-San'ani ،AbdulRazzaq bin Hammam ،Tafsir AbdulRazzaq ،Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah ، investigated by: Dr. Mahmud Muhammad Abduh ، published by: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah Beirut ،first edition 1419 AH.

At-Tabari ،Muhammad bin Jarir bin Yazeed bin Kathir ، Jami' Al-Bayan Fi Ta'weel Al-Qur'an ،investigated by: Ahmad Muhammad Shakir ،Mu'assat Ar-Risalah ، first edition 1420 AH.

Az-Zahiri ،Yusuf bin Tagry Bardy bin Abdullah ،Al-Manhal As-Safi Wa Al-Mustaufah Ba'd Al-Wafy ، investigated by: Dr. Muhammad bin Muhammad Amin ،presented by: Dr. Sa'eed Abdulfattah Aashoor ، Al-Hai'ah Al-Misriyyah Al-Amma Li Al-Kitab.

Az-Zahiri ،Yusuf bin Tagry Bardy bin Abdullah ،An-Nujum Az-Zahirah Fi Muluk Misr Wa Al-Qahira ، Wizarat Ath-Thaqafah Wa Al-Irshad Al-Qaumi ،Dar Al-Kutub ،Egypt.

Ibn Aashoor ،Muhammad bin At-Tãhir bin Muhammad bin Muhammad bin Aashoor At-Tunisy ،At-Tahreer Wa At-Tanweer ،Tahir Al-Ma'na As-Sadid Wa Tanweer Al-Aql Al-Jadeed Min Tafsir Al-Kitab Al-Majeed ، published by: Ad-Dar At-Tunisiyyah ،Tunis 1984.

Ibn Abdussalam ،Abu Muhammad Al-Iz ،Tafsir Al-Qur'an ،Investigated by: Dr. Abdullah bin Ibrahim Al-

Wahbi ،published by: Dar Ibn Hazm Beirut ،first edition 1416 AH – 1996.

AbdulMun'im ،Dr. Mahmud Abdurrahman ،Mu'jam Al-Mustalahat Wa Al-Alfaz Al-Fiqhiyyah ،Azhar University ،Dar Al-Fadilah.

Al-Attar ،Ali bin Ibrahim bin Da'ud bin Salman ،Tuhfah At-Talibeen Fi Tarjamat Al-Imam Muhyiddeen ، investigated by: Abu Ubaidah Mashhur bin Hassan Aal Salman ،Dar Athariyyah ،Amman Jordan ،first edition 1428 AH – 2007.

Ibn Atiyyah ،AbdulHaq bin Galib ،Al-Muharrar Al-Wajeez Fi Al-Kitab Al-Azeez ،investigated by: Abdussalam AbdulShafi Muhammad ،Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah Beirut ،first edition 1422 AH.

Ibn Al-Imad ،AbdulHay bin Ahmad bin Muhamammad Al-Akbari Al-Hanbali ،Shazarat Az-Zahab Fi Akhbar Man Zahab ،investigated by: Mahmud Al-Arna'ut ، AbdulQadir Al-Arna'ut ،published by: Dar Ibn Kathir ، Damascus Beirut first edition 1406 AH – 1986.

Ibn Faris ،Ahmad bin Zakariyyah ،Mu'jam Maqayees Al-Luqah ،investigated by: Abdussalam Muhammad Harun ،Dar Al-Fikr ،1979.

Al-Farrah ،Yahyah bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur ، Ma'ani Al-Qur'an ،investigated by: Ahmad Yusuf An-Najjati/ Muhammad Ali An-Najjar/ Abdulfattah Isma'il Ash-Shalabi ،Dar Al-Misriyyah ،Egypt ،first edition.

Ibn Farhun ،Ibrahim bin Ali bin Muhammad ،Ad-Dibaj Al-Mazhab Fi Ma'arifat A'yan Ulama Al-Mazhab ، investigated by: Dr. Muhammad Al-Ahmadi Abu An-Nur ،Dar At-Turath ،Cairo.

Al-fairuzAbady ،Muhammad bin Yaqub ،Al-Qamus Al-Muhit ،investigated by: Maktabat Tahqeeq At-Turath Fi Mu'assasat Ar-Risalah ،under supervision of: Muhammad Nu'aim Al-Araqsusy ،Mu'assasat Ar-

Risalah for printing ،publication and distribution ، Beirut ،Lebanon ،eight edition ،1426.

Al-Qasimi ،Muhammad Jamaluddeen bin Muhammad Sa'eed bin Qasim Al-Hallaq ،Mahasin At-Ta'weel ، investigated by Muhammad Basil Uyun As-Sud ، Investigated by: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah Beirut ، first edition 1418 AH.

Al-Qurashi ،AbdulQadir bin Muhammad bin Nasrullah ،Al-Jawahir Al-Mudiyyah Fi Tabaqat Al-Hanafiyyah ، published by: Mair Muhammad Kutub Khanah- Karatshi.

Al-Qurtubi ،Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad Al-Ansary ،Al-Jami' Li Ahkam Al-Qur'an ،Dar Ash-Sha'ab ،Cairo.

Ibn Qatlubiga ،Qasim bin Qatlubiga As-Suduni ،Taj At-Tarajum ،investigated by: Muhammad Khair Ramadan Yusuf ،published by: Dar Al-Qalam ،Damascus ،first edition 1413 – 1992.

Al-Qannujy ،Muhammad Sadiq Khan bin Hasan bin Ali bin Lutfullah Al-Hasaini Al-Bukhari ،Fath Al-Bayan Fi Maqasid Al-Qur'an ،investigated by Abdullah bin Ibrahim Al-Ansary ،published by: Al-Maktabah Al-Asariyah ،Saida Beirut ،1412 AH – 1992.

Al-Qaisiy ،Abu Muhammad bin Abi Talib Hammush bin Muhammad bin Mukhtar ،Al-Hidayah Ilah Bulug An-Nihayah Fi Ilm Ma'ani Al-Qur'an Wa Tafsiri Wa Ahkamihi Wa Jumal Min Funun Ulumihi ، investigated by Ash-Shariqah University ،1429 – 2008.

Ibn Qayyim Al-Jauziyyah ،Muhammad bin Abi Bakr ،As-Sawa'iq Al-Mursalah Fi Ar-Rad Ala Al-Jahmiyyah Wa Al-Mu'attilah ،investigated by: Ali Muhammad Ad-Dakheel ،Dar Al-Asimah ،Riyad ،Saudi Arabia ، first edition 1408.

Al-Kafijee ،Muhammad bin Sulaiman ،At-Taiseer Fi Qawa'id Ilm At-Tafsir ،Dr. Muhammad Mustapha

Ad-Dhahabi ،Maktabat Al-Qudsi ،first edition 1419 AH.

Ibn Kathir ،Abu Al-Fida' Isma'il bin Umar ،Al-Bidayah Wa An-Nihayah ،investigated by: Ali Shairi ،Dar Ihya At-Turath Al-Arabi ،first edition 1408 AH – 1988.

Ibn Kathir ،Abu Al-Fida Isma'il bin Umar ،Tafsir Al-Qur'an Al-Atheem ،investigated by: Muhammad Husain Shamsu Ad-Deen ،Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah Beirut ،first edition 1419.

Ibn Kathir ،Abu Al-Fida Isma'il bin Umar ،Tabqat Ash-Shafi'iyyeen ،investigated by: Dr. Ahmad Umar Hashim ،Dr. Muhammad Zainahum Muhammad Azm ، Maktabat Ath-Thaqafah Ad-Diniyyah ،1413 AH – 1993.

Al-Kafawi ،Ayyub bin Musa ،Al-Kulliyat Mu'jam Fi Mustalahat Wa Al-Furuq Al-Lugawiyyah ، investigated by: Adnan Darweesh ،Muhammad Misry ، Mu'assasat Ar-Risalah Beirut.

Al-Kanady ،Diwan Imr'u Al-Qais ،Imr'u Al-Qais bin Hajar bin Al-Haris ،investigated by: Abdurrahman Al-Mustapha ،published by: Dar Al-Ma'rifa Beirut ، second edition ،1425 – 2004.

Al-Kawary ،Ahmad bin Isma'il bin Uthman bin Al-Kawarani ،Shihab Ad-Deen Ash-Shafi'I Al-Hanbali ، Gayat Al-Amany Fi Tafsir Al-Kalam Ar-Rabbani ، from the beginning of Surat An-Najm to the end of Surat An-Nas ،investigated by: Muhammad Mustapha Kukso ،published by: Saqriyah University ،Turkey ، 1428 – 2007.

Al-Laknawi ،Muhammad AbdulHay ،Al-Fawa'id Al-Bahiyah Fi Tarajim Al-Hanafiyyah ،Investigated by: Muhammad Badruddeen Abu Firas An-Na'sani ، published by: Dar As-Sa'adat near Egypt ،first edition 1324 AH.

Al-Maturidiy ،Muhammad bin Muhammad bin Mahmud ،

Ta'awilaat Ahl As-Sunnah ،investigated by: Dr. Majdi Baslum ،Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah Beirut ،first edition 1426 – 2005.

Al-Mawardi ،Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib Al-Basri ،An-Nukat Wa Al-Uyun ،As-Sayyid bin AbdulMaqsud bin AbdulRahim ، Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah Beirut Lebanon.

Mujahid ،Abu Al-Hajjaj Mujahid bin Jabr ،Tafsir Mujahid ،Investigated by: Dr. Muhammad Abdussalam Abu An-Nail ،Dar Al-Fikr Al-Islamiy Al-Hadithah ،Egypt ،first edition ،1410 – 1989.

Al-Mujaddadi ،Muhammad Amim Al-Ihsan ،At-Ta'rifat Al-Fiqhiyyah ،Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah Beirut ،first edition 1424 AH.

Majma' Al-Luqah Al-Arabiyah ،Al-Mu'jam Al-Wasit ، (Ibrahim Mustapha/ Ahmad Az-Zayyat/ Hamid AbdulQadir/ Muhammad An-Najjar) Dar Ad-Da'awah.

Mahfuz ،Muhammad ،Tarjum Al-Mu'allifin At-Tunisiyyeen ،published by: Dar Al-Garb Al-Islamiy ، Beirut ،Lebanon ،second edition 1994.

Makhluf ،Muhammad bin Muhammad bin Umar bin Ali Bin Salim ،Shajarat An-Nur Az-Zakiyyah Fi Tabaqat Al-Malikiyyah ،investigated by: Abdulmajid Khayli ،Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah Beirut ،first edition 1424 AH.

Al-Maragy ،Ahmad bin Mustapha ،Tafsir Al-Maragy ، published by: Sharikat Maktabat Mustapha Al-Babi Al-Halbi Egypt ،first edition: 1365 – 1946.

Al-Mursy ،Abu Al-Hasan Ali bin Isma'il bin Sidah ،Al-Muhkam Wa Al-Muhit Al-A'azam ،Investigated by: Abdulhamid Hindawy ،Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah Beirut ،first edition 1421 – 2000.

Al-Mizzy ،Yusuf bin Abdurrahman ،Tahzeeb Al-Kamal Fi Asma' Ar-Rijal ،investigated by: Dr. Bashshar bin Awwad Ma'ruf ،Mu'assasat Ar-Risalah Beirut ،first

edition ،1400 – 1980.
Ibn Manzur ،Muhammad bin Mukarram bin Ali ،Lisan Al-Arab ،Dar Sadir Beirut ،third edition ،1414.
Al-Maidani ،AbdulRazzaq bin Hassan bin Ibrahim Al-Baitar ،Hilyat Al-Bishar Fi Tarikh Al-Qarn Ath-Thalith Ashar ،investigated by: Muhammad Bahjat Al-Baitar – published by: Dar Sadir Beirut ،third edition: 1413 AH – 1993.
An-Nasafy ،Abdullah bin Ahmad bin Mahmud ،Tafsir An-Nasafy ،Madarik At-Tanzeel Wa Haqa'iq At-Ta'weel ، investigated by: Muhyiddeen Deeb Mustu ،published by: Dar Al-Kalim At-Tayyib ،Beirut ،first edition 1419 – 1998.
An-Nawawy ،Muhyi bin Sharaf ،Tazib Al-Asma' Wa Al-Lugat ،Published by: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah Beirut Lebanon.
Nuwaihid ،Adil ،Mu'jam Al-Mufassireen (Min Sadr Al-Islam Wa Hatta Al-Asr Al-Hadir) presented by: Mufti Lubnan; Sheik Hassan Khalid ،published by: Mu'assasat Nuwaihid Ath-Thaqafiyyah ،Beirut ، Lebanon ،Third edition ،1409 AH – 1988.
An-Naisabury ،Al-Hassan bin Muhammad bin Hussain Al-Qummi ،An-Naisabury ،Gara'ib Al-Qur'an Wa Raga'ib Al-Fur'qan ،investigated by: Ash-Sheik Zakariyyah Umairat ،published by: Dar Kutub Al-Ilmiyyah Beirut ،first edition 1416.
Al-Wahidi ،Ali bin Ahmad bin Muhamammad bin Ali Al-Wahidi ،An-Na ،Ash-Shafi'I ،Al-Wasit Fi Tafsir Al-Qur'an Al-Majeed ،investigated by: Ash-Sheik Adil AbdulMaujud ،Ash- Sheik Ali Mu'awid ،Ahmad Sirah ،Dr. Ahmad Al-Jamal ،Dr. Abdurrahman Uwais ، published by: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah Beirut ، Lebanon ،first edition: 1415 – 1994.

The contents of the issue

No.	The research	The page
1)	**The Narration of Al-Mufaddal Ad-Dabbi from 'Aasim: Collection and Analysis** Dr. 'Ali bin Ibroheem bin 'Ali Tūhuri	9
2)	**A'shaar Al-Qur'an Al-Aziz A Poem by Al-Imam Abi Abdullah Muhammad bin Hassan Al-Fasi Al-Hanafi (died: 656 A.H) Study And Investigation** Dr. AbdurRahman bin Saad Al-Johani	132
3)	**Ibn Katheer's application of the principles of combining the sayings in his Quranic nterpretation - Study of applied models - Study and Implementation** May Ali As-Sudais	265
4)	**Prayer of the Disbelievers to the Lord of the Worlds in the Holy Quran An Objective Study** Dr. Abdullah bin 'Idaan bin Ahmad Az-Zahraani	386
5)	**The Authentication of the Prophet (pbuh) of the reverend Umm Hani's Refuge Offer in his Guidance**	511
6)	**The companions' preservation of the prophetic Sunnah, the reasons and aspects** Prof. Saleh bun Sa'eed Awmaar	637

Publication Rules at the Journal (*)

- The research should be new and must have not been published before.
- It should be genuine, innovative and informative.
- It should not been excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- It should include the following:
  - Title page in Arabic.
  - Title page in English.
  - An abstract in Arabic.
  - An abstract in English.
  - Introduction.
  - Body of the research.
  - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
  - Bibliography in Arabic.
  - Transliteration of Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
  - Necessary appendices (if any).
- If the research is published in paper form (hardcopy), the researcher will be given one free copy of the journal's issue in which his work was published and (10) copies excerpted from his research paper.
- In case the research is approved for publication, the journal assumes all of its copyrights and reserves the right to republish it in a hard or soft copy, and it also have the right to include it in a local and global databases with or without compensation, and without having to obtain the researcher's permission.
- The researcher shall not republish his research which has been accepted for publication in the journal in any other publishing channel without a prior written permission from the editor-in-chief.
- The style of documentation adopted in the journal is Chicago style.

(*) These general rules are explained in detail in the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Amin bun A'ish Al–Muzaini
(editor)
A professor of Quranic science and its interpretation at Islamic University

Prof. Dr. Abdullah bun Julaidaan Az–Zufairi
A professor of Aqidah at Islamic University

Prof. Dr. Hafiz bun Muhammad Al–Hakami
A professor of Hadith Sciences at Islamic University

Prof. Dr. Muhammad Sa'd bun Ahmad Al–Youbi
A professor of Fundamentals of Fiqh at Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bun Muhammad Ar–Rufaa'i
A professor of Fiqh at Islamic University

Prof. Dr. Abdu Raheem bun Abdillah As–Shinqiti
A professor of Quranic recitations at Islamic University

Prof. Dr. Ali bun Sulaiman Al–Ubaid
A former professor of Quranic science and its interpretation at Imam Muhammad bun Saud's University

Prof. Dr. Mubarak Muhammad Ahmad Rahmat
A professor of Quranic studies at Ummu Darrman Islamic University

Prof. Dr. Muhammad bun Khalid Abdil Azeez Mansour
A professor of Fiqh and its fundaments at Jordanian and Kuwait University

***

Editorial Secretary: **Khalid bun Sa'd Al–Ghamidi**
Publishing department: **Omar bun Hasan al–abdali**

The consulting board

Prof.dr. Sa'd bun Turki Al–Khathlan
A former member of the high scholars

His highness Prince Dr. Sa'oud bun Salman bun Muhammad A'la Sa'oud
Associate professor of Aqidah at King Sa'oud University

His excellency Prof. dr. Yusuff bun Muhammad bun Sa'eed
Vice minister of Islamic affairs

Prof.dr. A'yaad bun Naami As–Salami
The editor –in- chief of Islamic Research's Journal

Prof.dr. Abdul Hadi bun Abdillah Hamitu
A professor of higher education in Morocco

Prof.dr. Musa'id bun Suleiman At–Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. dr. Ghanim Qadouri Al–hamad
Professor at the college of education at Tikrit University

Prof. dr. Mubarak bun Yusuf Al–Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University

Prof. dr. Zain Al–A'bideen bilaa Furaij
A professor of higher education at Al–Hassan the second's University

Prof. dr. Falih Muhammad As–Shageer
A professor of Hadith at Imam bun Saud's University

Prof. dr. Hamad bun Abdil Muhsin At–Tuwaijiri
A professor of Aqeedah at Imam Muhammad bun Saud's University

Prof. dr. Abdul Azeez bun Abdurrahman Ar–Rabee'a
Professor of compared Fiqh at the higher school for Judiciary

Paper version

Filed at the King Fahd National Library No. 8736/1439 and the date of 17/09/1439 AH

International serial number of periodicals (ISSN) 7898-1658

Online version

Filed at the King Fahd National Library No. 8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH

International Serial Number of Periodicals (ISSN) 7901-1658

the journal's website

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address Es.journalils@iu.edu.sa

(The views expressed in the published papers reflect the views of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Islamic University Journal

of Islamic Legal Sciences

Vol :190 part 1 ISSUE :53 September 2019